جراحات التجميل بين الشريعة والطب

بحث مقدم لـ:

الدورة الثامنة عشرة لمؤتمر
مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة المنعقدة:
يوم الإثنن 24 إلى السبت 29 جمادى الآخرة 1428 هـ

الدكتورة عبلة جواد الهرش
شبكة جامعة عجمان للعلوم و التكنولوجيا
الإمارات العربية المتحدة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

شرع الإسلام التداوي حفظاً للنفس من الهلاك ، و دفعاً للأذى و المشقة و الحرج عن الناس ، و تعتبر الجراحة الطبية من أنواع التداوي المأذون به شرعاً ، ففي كثير من الأحيان لا تنفع الأدوية ، و يكون الإجراء الجراحي محتماً لإنقاذ حياة المريض أو لدفع المؤذيات و المشقة عنه ، و يدخل في باب الجراحة لدفع الحرج و المشقة عن المكلفين جراحات التجميل التكميلية أو التعويضية، التي يقصد من ورائها إصلاح تشويه أو تقويم عضو أو تعديله دفعاً لألم حسي أو معنوي عن المريض ، و كان هذا هو الهدف الأول لإجراء العمليات التجميلية التي مارسها الأطباء المسلمون القدماء مثل: الرازي و الزهري و غيرهما ، فقدمت تلك العمليات خدمة كبيرة للإنسانية لمساعدة المرضى على تخطي العقبات الناتجه عن التشوهات الخِلقية أو المكتسبة .

و في هذا العصر بدأت العمليات التجميلية تتخذ مساراً آخر فغدت تأخذ طابع تغيير خلق الله ، و العبث بالخلقة السليمة التي فطر الله تعالى الناس عليها ، و أصبحت وسيلة من وسائل الإغراء و إثارة الغرائز و الشهوات ، و دعم هذا الاتجاه الكثير من وسائل الإعلام من خلال الدعايات المبهرجة، فادعت تلك الوسائل أنه أصبح بالإمكان تقديم جمال حسب الطلب بمشرط الجراح ، و تحويل السمين (غصن بان) من خلال عمليات مضمونة النتائج –حسب ادعائهم -، وأدخلوا ذلك تحت مسمى : فن النحت البشري ، فغدت عمليات التجميل تجارة بضاعتها أجساد ووجوه الآدميين ، تُـُقص و تُقطع و تُشذب و يُعاد تشكيلها و كأنها قطع قماش تُباع و تُشترى.

وبعد أن كانت مثل تلك العمليات تُجرى للفنانين و الفنانات و نجوم السينما فقط ، أصبحت بلاءً يجتاح العالم الإسلامي و غيره ، فتشير الإحصائيات الجديدة إلى أن عمليات التجميل زادت في العالم العربي خلال العام الماضي: من 380 ألف عملية إلى 650 ألف عملية تجميلية ، و تؤكد دراسة أخرى أن حجم الإنفاق السنوي للنساء العربيات على أدوات الزينة و التجميل و عملياته يزيد عن ثمانية مليارات دولار سنوياً ، و أن سوق مستحضرات التجميل في المنطقة العربية حقق زيادة تصل إلى 300% خلال الأعوام الثلاثة الماضية ، و تشير دراسة أخرى إلى أن ما تنفقه المرأة في العالم على أدوات الزينة و عمليات التجميل و التخسيس في العام الماضي وصل إلى 160 مليار دولاراً[1].

وأمام هذا التيار الذي يجتاح العالم الإسلامي وغيره من التجمعات البشرية، والذي يستنزف موارد الأمة، ويجعل منها أمة فارغة المحتوى تلهث وراء جمال الشكل بعيداً عن المضمون والخُلق والعمل الصالح،كان لا بد من وقفة جادة من قبل علمائنا وفقهائنا لمواجهة هذا التحدي الخطير الذي تواجهه الأمة، ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على الأحكام الشرعية المتعلقة بعمليات التجميل وتحرير المسائل المتعلقة بها.

وبما أن الوصول الى أحكام شرعية تتعلق بجراحات التجميل يرتبط ارتباطاً وثيقا بمسائل الطب ويحتاج الى معرفة ماهية تلك العمليات ومسارها ،إضافة الى المضاعفات أو الآثار المترتبة على إجرائها، فقد تمت الإستعانة بعدد من الأطباء والطبيبات من أهل الثقة والدين والاختصاص في مجال التجميل وجراحاته[2] وقدموا المادة العلميةالطبية المتعلقة بالموضوع. وقد تم تناول الموضوع من خلال المحاور الآتية:

1. مقدمات تمهيدية تم فيها تحديد المصطلحات الواردة في الدراسة، إضافة إلى نبذة مختصرة توضح جهود الأطباء المسلمين القدماء في عمليات التجميل .
2. أقسام العمليات التجميلية: وقد تم تقسيمها الى قسمين:

القسم الأول: عمليات تجميلية ضرورية أو حاجية، وهي العمليات التي تهدف الى تعويض جزئي أو كلي لما فقده المريض من أعضاء نتيجة لحادث معين، وهذه العمليات تسمى: عمليات بناء العضو، مثال ذلك

---

1 جريدة الخليج : صفحة الدين و الحياة ، الجمعة :14 جمادى الآخره ، 29 يونيو 2007م: مقاله بعنوان: عمليات التجميل هوس يجتاح العالم الإسلامي.

2. الدكتور إيهاب عبد العزيز أخصائي جراحة التجميل والحروق في مستشفى المفرق- أبوظبي ،و زميل كلية الجراحين في لندن، والدكتورة أمينة الأميري: أخصائية أمراض جلدية وتجميل وليزر وعلم أنسجة الجلد –دبي،والدكتورة هناء المدني أخصائية أمراض النِدي في مستشفى المفرق –أبوظبي،و الدكتورة ميسون الحيالي في عيادة جامعة الشارقة / الإمارات العربية المتحدة.وقد تفضل كل منهم بتقديم المادة العلمية الطبية المتعلقة في مجال تخصصه .

عمليات تجميل لأنف أصابه تشوه نتيجة فقد بعض أجزائه بسبب استئصال ورم، وعمليات ترقيع الجلد نتيجة الحروق، ويدخل تحت هذه الجزئية إصلاح أو تقويم تشوه خلقي أو طارئ كعمليات إصلاح الشلل الوجهي وإصلاح الشفة الأرنبية أو استئصال الأصبع الزائدة.

ومن ثم تم بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بهذا الجزء من العمليات .

كما تم التفصيل في آراء الفقهاء في بعض جراحات التجميل المأذون بها شرعاً مثل :

1. استئصال الأصابع الزائدة.
2. ثقب أذن الأنثى.
3. جراحة البلاستيك التجميلية.

القسم الثاني: العمليات التجميلية التحسينية التي لا تشمل على دوافع ضرورية أو حاجية ،وقد تم تقسيمها الى قسمين:

1. عمليات تجميلية تحسينية تُجرى للوجه مثل:
   - عمليات التشبيب وتشمل:
   - عمليات شد الوجه لإزالة التجاعيد .
   - حقن الوجه لإزالة خطوط تجاعيد الوجه وآثار الشيخوخة.
   - تقشير الوجه.
   - إزالة آثار الشيخوخة بواسطة الليزر.
   - عمليات تغيير شكل الوجه وتشمل:
   - عمليات تغيير شكل الأنف أو تصغيره.
   - تكبير الوجنات .
   - نفخ أو تصغير الشفاه.
   - تغيير العيون الآسيوية إلى عربية أو العكس.

وقد تم تحرير الأحكام الشرعية المتعلقة بتلك العمليات من خلال عرض مسارها من الجانب الطبي وبيان آثارها ومضاعفاتها، ومن ثم توضيح ما يترتب على ذلك من تغير في الحكم الشرعي تبعاً لتفصيلات تلك العمليات فمنها ماهو محرم لكونه تغييراً لخلق الله، ومنها ماهو محرم لكونه غش وخداع ،ومنها ماهو محرم لآثار العمليات الضارة على الجسم، ومنها ما هو جائز ضمن شروط معينة.

2. عمليات تجميلية تحسينية تُجرى للجسد مثل:
   - عمليات شفط الدهون.
   - عمليات شد البطن.
   - عمليات تصغير وتكبير الثديين.

وقد قدمت الدراسة عرضاً مفصلا لتلك العمليات وتفصيلاً للأحكام المتعلقة بها.

وأخيرا ذيلت الدراسة بأهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل اليها.

(1) تحديد المصطلحات والمفاهيم:

- تعريف الجراحة لغة: يُقال: جرحه: يجرح جَرْحاً: إذا أثر فيه بالسلاح، والجرح: هو اسم للضربة أوالطعنة وتجمع جراحة أو جراحات [1] .

- تعريف الجراحة في اصطلاح الأطباء:

"هو فصل تدبيري يقوم به الجراح بهدف إزالة أذية عضوية لتحسين صحة المريض، وجعله في حالة سوية، وذلك بطرق عديدة تختلف من علة أو أذية إلى أخرى، حسب ما يُنتظر من نتائج في هذا التداخل" [2] .

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، جـ2، ص 422.
[2] ورديانى، د. توفيق: التمريض في الجراحة، ص15.

ويرى الأطباء أن أي تداخل جراحي يعني قطع أو بَضْع الأوعية الدموية والأعصاب والجلد وغيرها من الأنسجة، ونتيجة لذلك يُصاب عدد كبير من الخلايا بالأذى بطريق مباشر أو غير مباشر، فبعد كل تداخل جراحي يصبح النسيج المتداخل حساساً للغاية لأن التروية الدموية تكون قلت ويتغير بالتالي لون الجلد [1].

- تعريف مصطلح التجميل: كلمة تجميل مشتقة من الفعل جَمُلَ، والمصدر: الجمال، والتجميل هو التزين وتكلّف الجمال، ويُقال: جمّل الشيء إذا زينه [2] .

- تعريف جراحات التجميل: جراحة تجرى لتحسين منظر جزء من أجزاء الجسم الظاهرة أو وظيفة إذا ما طرأ عليه نقص أو تلف أو تشوه [3].

(2) نبذة مختصرة عن جراحة التجميل عند الأطباء المسلمين القدماء:

عرف الأطباء المسلمون القدماء عمليات التجميل التكميلية أو التعويضية وكانوا يهدفون من وراء إجرائها إلى إعادة الجسم إلى وضعه الطبيعي في حالة التشوه الخِلقي أو المكتسب، وكان من أوائل من تكلم عن جراحة التجميل التكميلية كفرع من فروع الجراحة، الرازي [4] ، فقد وصف بدقة كيفية تعديل تشوهات الشفة والأذن والأنف، كما تحدث الزهراوي[5] عن فن جراحة التجميل التي تُجرى لمن تعرضوا لحوادث شوهت خلقتهم، فتحدث عن كيفية إصلاح تشوهات الفم والفك وطرق علاجها جراحياً، وزاول الجراحة التجميلية، وكتب عنها في كتابه: "التصريف لمن عجز عن التأليف" في الفصل السابع والأربعين، في علاج ثدي الرجل الذي يشبه ثدي المرأة ووصف العملية وصفاً دقيقاً[6].

(3) أقسام العمليات الجراحية التجميلية:

1. عمليات تجميلية ضرورية أو حاجية وتشمل:

1- عمليات جراحية لتعويض جزئي أو كلي لما فقده المريض من أعضاء نتيجة حادث أو صدمة أو استئصال ورم، وهذه العمليات تسمى عمليات بناء العضو المفقود، مثال ذلك عمليات تجميل تجرى لأنف أصابه تشوه إثر حادث أو صدمة أو نتيجة استئصال ورم، ويطلق على هذه العملية :عملية بناء للأنف، وتتم هذه العملية على مراحل تستخدم فيها شرائح جلدية موضعية أو بعيدة (من نفس جسم الشخص المصاب) تنقل إلى مكان الأنف إما من الجبهة أو من جدار البطن، ثم تقوى بعظم مأخوذ إما من القفص الصدري أو من الحوض[7].

2- عمليات جراحية تحسينية تهدف إلى إصلاح أو تقويم تشوه خلقي أو تشوه طارئ نتيجة تعرض الشخص لمرض ومن أمثلة ذلك:

1- عمليات إصلاح الشلل الوجهي، حيث يبدو الفم قد سقطت إحدى زواياه وارتفعت الأخرى، وتظهر فيه عضلات الصدغ منهدلة نتيجة مرض بالأذن الداخلية أو التهاب العصب الوجهي السابع، فيقوم الجراح بعمل جراحة في العصب نفسه، ويقطع جزء من الأعصاب السليمة في الجسم، ويطعِّم بها عضلات الخد، ثم تُشد به عضلة زاوية الفم والعين المتهدلة فيعاد للوجه شكله الطبيعي قدر المستطاع[8] .

2- عمليات إصلاح الشفة الأرنبية[9] التي تكون نتيجة الإصابة بحادث معين أو بسبب الولادة، ويتم ترقيع الجزء المفقود من الشفة بواسطة جزء من الجلد على شكل أنبوب يؤخذ من بعض أجزاء الجسم كالرقبة مثلاً.

---

1) شعبان، د. عصام وغيره: الجراحة التجميلية للفم والوجه والفكين، ص14.
2) ابن منظور: المصدر السابق، جـ11، ص116.
3) الموسوعة الطبية الحديثة لمجموعة من الأطباء، جـ3، ص454.
4) هو أبوبكر محمد بن زكريا الرازي، فيلسوف ومن أئمة صناعة الطب، ولد بالري قرب طهران عام 251هـ/865م، وسافر إلى بغداد، وكان أهم طبيب في فترة حياته، وعرف عنه أنه أعظم طبيب اكلينيكي(سريري) انجبته الحضارة الإسلامية، أنظر: ابن جلجل، أبوداود الأندلسي :طبقات الأطباء والحكماء ، ص77.
5) هو خلف بن العباس الزهراوي الأندلسي ، طبيب و جراح و مصنف في علوم الطب و أول و أعظم من نبغ في الجراحة عند المسلمين ، توفي عام 427هـ/1036م ، أنظر: ابن أبي أصيبعه: عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ، 1408هـ/1987م ، ج2 ، ص506.
6) مختار سالم: الطب الإسلامي بين العقيدة و الإبداع ، ص506.
7) الموسوعة الطبية الحديثة، ج3، ص 454.
8) محمد رفعت: العمليات الجراحية، ص135.
9) الشفة الأرنبية: تشوه يحصل عادةً في الشفة العليا، وقد يكون بسيطاً بحيث يحدث في أحد جانبي الشفة مقابل التجويف الأنفي أو مزدوجاً بحيث يكون كل شق مقابلاً فتحة من فتحات الأنف، ويطلق عليه الشفة الأرنبية للتشابه مع شفة الأرنب، انظر: الرابطي، د. عبدالله : مبادئ علوم طب الفم والأسنان، ص 115.

3- عمليات تقويم تهدف إلى استعادة الوضع الطبيعي لشكل الإنسان ومظهره كعمليات فصل الأصابع الملتصقة بعضها ببعض، أو عمليات استئصال الأصابع الزائدة، أو عمليات نقل إصبع من القدم لزرعها مكان الإبهام المبتور لاستعادة أقرب شكل طبيعي للأعضاء المصابة[1] .

4- عمليات إصلاح الفكين، حيث يكون الفك الأسفل صغيراً أو كبيراً ويحتاج إلى إصلاح[2].

5- عملية إزالة تشويه طارئ لصيوان الأذن إذا كان متضخماً أو متقلصاً أو متآكلاً نتيجة بعض الأمراض مثل السرطان أو الجذام أو الزهري[3] .

الحكم الشرعي في إجراء العمليات التجميلية الضرورية أو الحاجية:

كما سبق ذكره فإن هناك عمليات تجميلية تهدف إلى تعويض جزئي أو كلي لما فقده المريض من أعضاء نتيجة مرض أو حادث ما، وأخرى تهدف إلى إصلاح تشوه خِلقي أو طارئ أو تقويم عضو من الأعضاء لرده إلى الخلقة الأصلية التي خلق الله الناس عليها وهذه العمليات جائزة شرعاً وتشهد لذلك الأدلة الآتية:

1- أن أكثر تلك العمليات تعتبر عمليات حاجية[4] فيجوز إجراؤها كما نص عليه الفقهاء، فالقاعدة الفقهية تنص على أن " الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة"[5] والمقصود بالحاجة هي الحالة التي تستدعي تيسيرا أو تسهيلا لأجل الحصول على المقصود، فهي دون أو أقل من الضرورة[6] ؛ لأن الحاجة يترتب على عدم الاستجابة لها عسر وصعوبة[7]. ويستند في ذلك أيضاً إلى القاعدة الفقهية: " المشقة تجلب التيسير"[8] وقد ذكر الفقهاء أن المشقة لكي تجلب التيسير لا يشترط أن تصل إلى درجة الضرورة الملجئة، ولكن يكفي أن تكون في درجة الحرج والمشقة مما تدعو الحاجة فيه إلى التيسير والتسهيل، وكما هو معروف أن وجود مثل تلك الأمور كفقدان عضو للشخص أو تشويه خِلقي أو خلقي يشكل مشقة على الشخص مما يستدعي التيسير عليه بإجراء عملية جراحية للتخفيف عنه. وقد اشترط الفقهاء في المشقة لكي تجلب التيسير أن تكون غير مصادمة لنص من النصوص الشريعة[9] وإجراء عمليات تكميلية أو تحسينية لمن يعاني من تشوه أو فقدان عضو لا يصادم نصوصاً شرعية، ويعتبر ذلك من باب التداوي الذي أذن به الشرع، فهي ليست في أصل الخلقة السليمة وإنما تعتبر عيوب طارئة أو مشوهة للخِلقة الأصلية فتدخل في باب التداوي وهو مأذون به شرعاً كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم): "تداووا عباد الله فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له دواء، غير داء واحد: الهرم"[10] .

2- إن العمليات السابقة فيها إزالة ضرر عن الشخص المريض، وذاك الضرر يكون حسياً أو مادياً، وهناك مجموعة من القواعد الشرعية التي يستند عليها في ذلك مثل: "الضرر يزال " و" الضرر يدفع بقدر الإمكان"[11] ، كما أن بقاء المرء بمثل ذلك التشويه يُلحق به مشقة وحرجاً والله عز وجل يقول في محكم كتابه: **(وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)** [الحج:87]، ، فُييسر على المريض الذي أصابه التشوه سواء كان خِلقياً أو طارئاً برفع ذلك الأمر عنه ومحاولة إصلاح ذلك التشويه.

3- إن تلك العمليات ليس فيها تغيير لخلق الله بل هي إعادة للجسم إلى الخلقة السليمة التي خلق الله الناس عليها.

4- نص الفقهاء على أن الممنوع والمحرم : ما كان يقصد به طلب الحسن الزائد مقترناً بتغيير الخلقة ، أما إذا احتاج المرء إلى التحسين بسبب مرض أو عيب فذلك لا يعتبر داخلاً في النهي، قال النووي في شرح حديث: "لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن

---

[1] مختار سالم: الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع، ص 509.
[2] محمد رفعت: المرجع السابق.
[3] المرجع السابق.
[4] الحاجة عند الأصوليين: هي التي يفتقر إليها من حيث التوسع، ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة بفوت المطلوب أنظر: الشاطبي: الموافقات، حـ2، ص326.
[5] الزرقا: شرح القواعد ، ص209.
[6] الضرورة عند الأصوليين: هي التي لا بد منها في القيام بمصالح الدين والدنيا، فإن فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، وهي خمس مراتب: حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، المال أنظر: المصدر السابق.
[7] ابن نجيم: الأشباه والنظائر، ص48
[8] السيوطي: الأشباه والنظائر، ص157
[9] الزرقا: شرح القواعد، ص157
[10] رواه الترمذي، جـ4، ص383، رقم1963 وقال: حديث حسن صحيح. 7) الزرقا : شرح القواعد ، ص179 ،207 .
[11] الزرقا: المرجع السابق ، ص207.

المغيرات خلق الله " وفيه إشارة أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن، أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس"[1] .

5- هناك نصوص صريحة في السنة النبوية الشريفة بجواز العمليات التجميلية التعويضية إذ فقد أحد الصحابة أنفه فأجاز النبي (صلى الله عليه وسلم) اتخاذه أنف من ذهب[2] .

نماذج من جراحات التجميل المأذون بها شرعاً:

1. عملية استئصال الأصبع الزائدة:

اختلف الفقهاء حول مسألة استئصال الإصبع الزائدة وانقسموا الى فريقين :

1- الرأي الأول: "اتجه فريق من الفقهاء إلى القول بجواز قطع الأصبع الزائدة، شرط ألا يعرض المرء نفسه إلى الهلاك، وقد نص بعض فقهاء الحنفية على ذلك: "إن أراد قطع إصبع زائدة أو شيئاً آخر، فإن غلب على قطع مثل ذلك الهلاك فلا يفعل، إذ إن فيه تعريض نفس للهلاك، وإن غلبت النجاة فالأمر فيه سعة"[3] .

2- الرأي الثاني: منع إزالة الأصبع الزائدة إلا إذا اقتضت الحاجة إلى ذلك، لوجود إيذاء أو ألم بسبب تلك الأصبع الزائدة[4] .

ويلاحظ مما سبق أن الفقهاء الذين قالوا بجواز ذلك بشرط وجود الألم الجسدي لم ينظروا إلى الألم النفسي الذي يمكن أن يكون أكبر من الألم الجسدي، فوجود شيء شاذ في جسم الإنسان يعرضه إلى الكثير من الآلام النفسية التي تعتبر حاجة أو ضرورة تقتضي رفع الحرج عن ذلك الشخص، ومن هنا فإن وجود أية تشوهات أو أمور شاذة تسبب حرجاً وضيقا للمرء تعتبر من الأمور التي تجعل إجراء العملية حاجية أو ضرورية والله تعالى أعلم.

تقول الدكتورة لينا محمد كريم – أخصائية الطب النفسي في جامعة الشارقة / دولة الإمارات العربية المتحدة: إن وجود أي تشوه عند الإنسان يسبب له ألماً نفسياً من جانبين أولاً: يكون الألم داخلياً من نفس الشخص، وثانياً: من المجتمع الذي ينظر إليه، وقد يعيق المنظر المشوه صاحبه عن العمل أو الوظيفة أو الزواج، ويؤثرذلك بشكل سلبي وواضح عليه، مما يدعو إلى ترميم التشوه وإزالته، وسواء كان التشويه حصل للشخص بسبب الحوادث أو وُلد معه، ونجم عنه الأذى النفسي للمريض فإن مساعدة المريض بالتخلص من ذلك الأذى تكون خدمة نفسية واجتماعية تساعده على أن يعيش حياته دون حرج وألم" .

2. جراحة البلاستيك التجميلية:

يتم في هذه الجراحة عمل وتكوين أي عضو من أعضاء الجسم من عجينة بلاستيك مثل اللايتكس، في حالة فقدان أي جزء من أجزاء الوجه كالأنف أو الأذن أو الخد، وتشير الدراسات إلى أنه أمكن تغطية الوجه بأكمله بمثل تلك المواد وتكوينها صناعياً لتعويض من أصابه التشويه بسبب الحروق أو الحروب أو حوادث السيارات، أو نتيجة بعض الأمراض مثل السرطان أو السل أو الزهري[5] .

ومن أهم الأسباب التي تدفع الجراح إلى عدم زرع أنسجة للمريض من نفس أنسجة جسمه واللجوء إلى استخدام المادة البلاستيكية:

1- حالة الجلد النهائية بعد إزالة العاهة أو تشويه نتيجة ورم خبيث سرطان الأصل.
2- وجود جلد ملتهب به أوعية دموية غير سليمة نتيجة لعلاج موضع العاهة بالراديوم أو أشعة عميقة.
3- حجم وموقع العاهة.
4- تقدم سن المريض.
5- عدم قدرة المريض على احتمال ومقابلة مصاريف وطول وقت العملية كما ينبغي أن تتوفر في المواد البلاستيكية المستخدمة عدة خواص ذكرها الأطباء[6] :
1- ألا تلهب الجلد أو الغشاء المخاطي الذي توضع عليه.

---

[1] النووي: شرح صحيح مسلم، ج13 ، ص 289 .
[2] الحديث رواه أبوداود، ج4 ، ص 89 ، والترمذي: صحيح الترمذي: ج6 ، ص80 ، وسنن النسائي، ج8 ، ص 162 .
[3] الفتاوى الهندية، ج3، ص410 .
[4] القرطبي: أحكام القرآن، ج5، ص 393 .
[5] محمد رفعت: العمليات الجراحية، ص 132- 135 .
[6] المرجع السابق .

2- أن تكون شفافة بحيث تلون وتصبح مشابهة بما حولها من أعضاء.
3- يجب أن تكون رخيصة الثمن خفيفة الوزن تتحمل مدة طويلة.

ويتم عمل العضو أولاً من الشمع بما يقارب العضو المفقود، ثم يصب قالب سلبي لهذا العضو من جبس أبيض خاص، ثم يصب في القالب مادة اللاتكس لعمل العضو المطلوب.. ثم يكون المادة حسب لون جلد المريض، ويجفف في فرن خاص مدة 36 ساعة تظهر هذه المادة بعد التجفيف بشكل "الكاوتش" وتظهر به بعض خواص المادة الشفافة ثم تلصق في موضع العضو المفقود بواسطة مادة خاصة، وتظهر طبيعية للغاية لا يمكن لمن يراها إلا أن يتصورها حقيقية.

أما الحكم الشرعي في إجراء مثل تلك العمليات فيجوز شرعاً إجراؤها باعتبارها عمليات ضرورية أو حاجية، وكما مر سابقاً فقد أجاز النبي (صلى الله عليه وسلم) لمن فقد أنفه أن يتخذ أنفاً من فضة فلما أنتن اتخذ أنفاً من ذهب.

3. ثقب أذن الأنثى:

بوب الإمام البخاري في صحيحه لتزيين الأذن : باب "القرط للنساء".وذكر فيه حديث ابن عباس –رضي الله عنهما- قال: "أمرهن –أي النساء- بالصدقة فرأيتهن يهوين إلى آذانهن وحلوقهن"[1]، وفي رواية أخرى: " فرأيتهن يهوين بأيديهن يقذفنه في ثوب بلال"[2].

ووالمقصود بالأهواء في الحديث السابق: الإيماء باليد إلى الشيء ليؤخذ، أما الحلوق، كما يظهر أن المقصود بها القلائد، فإنها توضع في العنق، وإن كان محلها إذا تدلت: الصدر[3].

وقد اختلف الفقهاء في حكم ثقب أذن الأنثى للتحلي وانقسموا الى فريقين:

1. الأحناف وبعض الحنابلة [1] قالوا بجواز ثقب أذن الأنثى للتحلي واحتجوا بما يلي:

- حديث ابن عباس –رضي الله عنهما- السابق، وقالوا: إن الحديث يدل على أن المرأة كانت تتزين بالقرط، ويقتضي ذلك أن آذانهن كانت مثقوبة.
- حديث أم زرع قالت: "زوجي أبو زرع، فما أبو زرع؟ قالت: أناس من حلي أذني...."[4] فقالوا إن الحديث يدل على أن النبي –صلى الله عليه وسلم- كان على علم باستخدام النساء للقرط، ولو كان الثقب حرامًا لذكره.
- إن الحاجة تدعو إلى ثقب الأذن للتحلي والتزين[5] .

2. الشافعية وبعض الحنابلة[6] قالوا بتحريم ثقب أذن الأنثى واستدلوا بما يلي:

- قوله تعالى: "ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله" (النساء:119) فقالوا: يلحق بتحريم ذلك ثقب أذن الأنثى.
- الأذى والإيلام الذي يحصل من جراء ثقب الأذن وهذا لا يجوز إلا لحاجة والتحلي ليس بحاجة.
- أن ثقب أذن الأنثى يعتبر من الوشم وهو محرم.

قال ابن الجوزي: " وقال أبو الوفا بن عقيل: والنهي عن الوشم تنبيه على منع ثقب الأذن"، ثم قال: " وكثير من النساء يستجزون هذا في حق البنات ويعللن بأنه يحسنهن، وهذا لا يلتفت إليه لأنه أذى لا فائدة منه فليعمل فاعل هذا أنه آثم معاقب....".

وقال أبو حاتم الطوسي: لا رخصة في ثقب آذان الصبية لأجل تعليق الذهب، فإن ذلك جرح مؤلم، ولا يجوز مثله إلا لحاجة مهمة، والتزين بالحلق غير مهم، بل تعليقه على الآذان تفريط وفي المخانق والأسورة كفاية عنه"[7].

---

[1]) رواه البخاري، كتاب اللباس، رقم 5883.
[2]) المصدر السابق
[3]) ابن حجر: فتح الباري ج13، ص323.
[4]) أورد الحديث ابن الحجر في فتح الباري، انظر: الجزء والصفحة السابقة
[5]) ابن القيم الجوزية: تحفة المودود، ص154، ونظام الدين: الفتاوى الهندية، ج5، ص357، وابن العابدين: رد المحتار، ج5، ص270.
[6]) ابن الحجر: فتح الباري، ج13، ص323، وابن القيم: تحفة المودود، ص154.
[7]) ابن الجوزي: أحكام النساء، ص30، والمخانق: المقصود بها القلائد.

رأي الباحثة: يجوز ثقب أذن الأنثى فليس في الآية السابقة ما يدل على التحريم، ولو كان ذلك محرماً لذكره النبي –صلى الله عليه وسلم- كسائر الأمور التي كانت منتشرة في الجاهلية وحرمها الإسلام، كالوصل والوشم والوشر وغيرها، كما أن الإيلام لا يعتبر دليلاً على التحريم، فهو قليل جداً وكما هو معروف أن هذه المنطقة ليست غنية جداً بالأعصاب، ونادراً ما ينزل الدم عند ثقبها، فليس فيها تعذيب وإيلام كما ذكر ابن الجوزي –رحمه الله.

ويقاس على ذلك ما تعارفت عيه بعض الشعوب من ثقب الأنف للزينة إلا إذا كان ذلك الثقب يتعلق بطقوس وثنية عندهم عكس ثقب أماكن أخرى لم يتعارف على أنها لزينة المرأة كثقب السرة لتعليق الحلي بها الذي يعتبر شعاراً للفاسقات.

2) العمليات التجميلية التحسينية التي لا تشمل على دوافع ضرورية أو حاجية وتشمل:

1. عمليات التشبيب: ويقصد بها عمليات إزالة آثار الشيخوخة وكبر السن ومن أمثلة ذلك:

1- إزالة التجاعيد بالعملية الجراحية

أشار كل من الدكتور عصام شعبان، رئيس شعبة جراحة الفم والوجه والفكين في مستشفى التل في دمشق، والأستاذ المحاضر الدكتور نقولا أبوطارة، جراح فم ووجه وفكين، في هامبورغ – ألمانيا الغربية[1] : إلى أن عمليات شد الوجه بطريق الجراحة تجرى للمرء بعد سن الاربعين، ويتم إزالة الجلد المتجعد من الوجه بواسطة أربع عمليات جراحية متداخلة:

1- شد جلد الوجه.
2- شد جلد الجبهة (الجبين).
3- استئصال الذقن الصناعية (الذقن المضاعفة).
4- شد الأجفان العلوية والسفلية.

1- شد الوجه:

في عملية شد الوجه يقوم الجراح بعمل شق ضمن حدود الشعر في المنطقة الصدغية، ويسير على حدود صيوان الأذن الأمامية، ثم يسير بعد أن يمر تحت شحمة الأذن باتجاه الأعلى خلف الأذن ويسير على حدود الشعر، ويتم استئصال الجلد الزائد من المنطقة غير المشعرة للمحافظة على الجلد في المشعر في الرأس، ولكن لذلك سيئة وهي ظهور الندب للعيان، أما إذا أجريت الخياطة بدقة وعلى حدود الشعر تماماً فنحصل على ندبة حسنة المظهر ولا ترى ولا تزعج كثيراً.

ويقول الدكتور أحمد نور الدين:[1] " عملية شد الوجه باختصار شديد هي "أن يفتح الجراح في الجلد أماكن محددة ليفصل جلد الوجه والرقبة عما تحته، ويقوم بتقوية الأنسجة التي تحت الجلد ثم يعيد استدارة الجلد إلى أعلى، ويقص الجلد الزائد ويخيط مكانه بعناية "[2] .

وعملية شد الوجه يحتاج إجراؤها إلى غرفة عمليات فائقة العناية والنظافة وتتم بتخدير وتحتاج إلى فترة نقاهة وتنفيذ بعض التعليمات المهمة لتجنب حصول أية مضاعفات.

وبعد إجراء العملية يتم وضع أربطة على الوجه من 24-48 ساعة بهدف تدعيم أماكن الأنسجة لمنع حدوث نزيف مع تقليل حدوث التورمات في الأنسجة، ويُنصح بعدم بذل أي مجهود في اليومين الأولين من العملية، مع رفع ظهر السرير 30 درجة أثناء النوم في السرير لتقليل تورمات الوجه، والعودة إلى الحياة العادية يعتمد على ما يشعر به الشخص، لكن في معظم الوقت تكون من 10-15 يوماً بعد العملية[3] .

مضاعفات عملية شد الوجه:

يقول الدكتور إيهاب عبد العزيز أخصائي جراحة التجميل في مستشفى المفرق:أبو ظبي :

" من أهم وأخطر المضاعفات التي تنشأ بعد العملية هي تأثر العصب السابع للوجه، والذي من شأنه حدوث شلل أو ضعف كلي أو جزئي بعضلات الوجه، وهناك مضاعفات أخرى مثل تجمع دموي أو زلالي تحت الجلد، مما يعرض مكان العملية إلى حدوث الالتهابات أو تحلل الجلد أو ظهور الندب المشوهة " .

---

[1]) الجراحة التجميلية للفم والوجه والفكين ، ص136، 137 .
[2]) جراحات التجميل، ص81
[3]) لمزيد من التفاصيل عن عمليات شد الوجه يراجع: الجراحة التجميلية، ص136- 138، وجراحات التجميل، ص69 – 83، ومحمد رفعت: العمليات الجراحية، ص139 ، 140 .

ويؤكد الدكتور أحمد نور الدين أنه من المحتمل وقوع مشكلة نادرة الحدوث، وهي أنه أثناء عملية الشد يمكن أن يُصاب عصب الوجه فيؤدي ذلك إلى حدوث شلل في بعض العضلات التي تحرك الوجه، وإمكانية حدوث ذلك تعتمد على خبرة الجراح، ومن الممكن أن يحدث عدم التئام، وينفتح المكان، الذي تمت خياطته إذا كانت الخياطة غير جيدة، كما قد يحدث عدم نمو للشعر في المنطقة التي تم خياطة الجرح فيها، وإذا أجريت العملية كأن يشد الجلد بأكثر مما هو مفروض، فإن ذلك يؤدي إلى تغيرات في شكل الوجه، ويعطي انطباعاً بجمود الوجه وخلوه من التعبيرات لقلة وعدم وضوح عضلاته، وهو ما يطلق عليه الوجه القناع Masky Face، وإذا رُفعت زاويتي الفم أو العين فإن جراحة العضلات تكون بأسلوب مبالغ فيها[1] .

2- عملية شد الجبهة (الجبين):

يشير كل من الدكتور عصام شعبان والدكتور نقولا أبو طارة[2] إلى صعوبة شد جلد الجبين من خلال عملية شد جلد الوجه لذلك يتم شد جلد الجبين بمفرده، وخط البضع يكون بعد حدود الشعر مع الجبين بقليل وضمن المنطقة المشعرة .

3- استئصال الذقن المضاعفة:

قلما يلجأ الطبيب إلى عملية جراحية لاستئصال الذقن المضاعفة لأنه قلما يحصل الطبيب الجراح على نتيجة حسنة من جراء تلك العملية، لأنه نادراً ما يُشفى خط البضع العمودي دون مضاعفات أو دون تشكيل ندبة ضخمة وخط البضع يكون على شكل (T) ومن هذا الخط يتم سلخ الجلد وتحريره[3] .

4- 4- شد الأجفان:

في عملية شد الأجفان يتم فتح الجلد فوق غضروف الجفن بقليل، ويسلخ الجلد ويحرر حتى الحدود العلوية من الجفن ثم يُقص الجلد الزائد، وتخاط حواف الجرح من جديد .

أما شد الجفن السفلي فيعتبر أصعب وأعقد من الجفن العلوي لأنه كثيراً ما تؤدي المبالغة في استئصال الجلد أو شده إلى انقلاب الجفن ، وفي كثير من الأحيان يمكن أن يتضخم النسيج اللحمي ويدفع ألياف العضلة المدارية الجفنية أمامه مشكلاً ما يشبه الجيب في الجفن السفلي[4] .

وعن مضاعفات عملية شد الجفون يقول الدكتور أحمد عادل نور الدين:

1- يمكن أن يحدث تجمع دموي يسبب اللون الأزرق وعادة ما يختفي دون علاج.

2- التهابات نادرة الحدوث مكان الجرح تعالج بمضادات حيوية خفيفة.

3- يحدث خلال الـ 48 ساعة بعد العملية زيادة بسيطة في إفرازات الدموع.

4- قد يحدث ضعف في عضلات حركة العين في الأيام الأولى إذا حدث تجمع دموي يضغط على العضلات، وهذا يؤدي إلى بطء الحركة في الجفن السفلى إلى حد ما.

5- أما المضاعفة الأكثر أهمية وخطورة فهي استئصال جزء زائد من الجلد في الجفن السفلي يؤدي إلى قصر الجفن، ويترتب عليه تشويه واضح للعين وانسكاب دمعي خارجي، وهذا يتطلب حرصاً شديداً من الجراح لتلافي حدوثه وهذا بالتأكيد خطأ جراحي.

6- وعن إمكانية إصابة المريض بالعمى بعد عملية شد الجفون يقول الدكتور أحمد عادل: توجد حالات قليلة جداً كتبت وذكر فيها ذلك، ولكن لم تكتب أي شيء عن حالة العين وقوة الإبصار وعما إذا كانت هناك إعاقة أو أمراض قبل العملية أولا[5] .

وأختم هذه الجولة مع عمليات شد الوجه بالتخلص من التجاعيد بما قاله الدكتور أحمد عادل نور الدين: " لقد اتُّفِقَ على أن عمليات استعادة شباب الوجه هي محاولة لإرجاع عقارب الساعة إلى الوراء، لكن

---

[1]) جراحات التجميل، ص 79 .
[2]) الجراحة التجميلية، ص 138 .
[3]) المرجع السابق، نفس الصفحة .
[4]) المرجع السابق، نفس الصفحة .
[5]) د. أحمد عادل نور الدين: جراحات التجميل، ص90، 91 .

الساعة تتقدم مع تقدم العمر، وهذا يعني أن كل عمليات استعادة شباب الوجه هي عمليات ليست دائمة، تفقد مفعولها بعد فترة وتحتاج إلى إعادة إجرائها "[1] .

حكم إجراء عملية شد الوجه لإزالة التجاعيد:

إن عملية شد الوجه : عملية جراحية تامة كما سبق توضيحه من خلال الرأي الطبي، والتداخل الجراحي لا يجوز إجراؤه شرعاً الا إذا توفرت فيه عدة شروط:

1- أن تكون هناك ضرورة أو حاجة إلى إجراء الجراحة، وذلك لأن أية جراحة تؤدي إلى أضرار في الجسم وقطع العروق وايلام في الجسد. قال الإمام الغزالي: " إن الفصد والحجامة، وتخريب بنية الحيوان وإخراجها لدمه، وبه قوام حياته، الأصل فيه التحريم، وإنما يحل ضرورة "[2] ويلاحظ أن عملية شد الوجه لا تدعو الحاجة إلى إجرائها وإنما هي زيادة في طلب الحسن والجمال.

2- أن لا يترتب على العملية الجراحية ضرر مساوٍ أو أكبر من الضرر الذي سيزال، ويُستند في ذلك إلى مجموعة من القواعد الفقهية:

أ. الضرر لا يزال بمثله[3].

ب. الضرر الأشد يزال بضرر أخف[4].

ج. يختار أهون الشرين[5].

وعملية شد الوجه كما سبق توضيحه- يمكن أن ُتدخل المرء في مضاعفات خطيرة ولا يجوز ذلك لجانب تجميلي بحت.

3- إن استخدام التخدير: الأصل فيه التحريم وأجيز للضرورة في العمليات الجراحية، وعمليات شد الوجه لا تعتبر ضرورية ولا حاجية فلا يجوز إجراؤها لحاجتها إلى التخدير. ويضاف إلى ذلك أن هذه العملية تحتاج إلى وضع لفافات وضمادات على الوجه لعدة أيام مما يجعل الوضوء أمراً متعذراً.

2. تجديد شباب الوجه بعملية التقشير:

تعريف التقشير لغة:

- **القشر**: هو سحق الشيء عن ذيه[6] ويقال: قشَّره أي سحا لحاءه أو جلده، والقشارةُ والقِشر بالكسر: غشاء الشيء، والأقشر ما انقشر لحاؤه، ويقال: حية قشراء: أي سالخ، والقُشرة بالضم: مطر يقشروجه الأرض، والقاشرة: أول الشجاج، تقشُر الجلد والمرأة تقشر وجهها ليصفو لونها[7] .

- **تعريف التقشير اصطلاحاً**:

هو طلاء تعالج به المرأة وجهها حتى ينسحق أعلى الجلد ويبدو ما تحته من البشرة[8] .

- **تعريف التقشير طبياً:**

هو حرق الطبقة السطحية أو جزء من الطبقة المتوسطة لجلد الوجه عن طريق إضافة خليط كيميائي إلى الوجه يعمل على تقشير الجلد، وينتج عنه جلد جديد أملس[9] ، أو هو عملية جلدية يتم بها إسقاط سريع لطبقات الجلد السطحية أو غيرها من الطبقات لتشكل طبقات جديدة بدلاً منها[10] .

والمتبادر إلى الذهن أن عملية التقشير عملية مستحدثة جديدة لم يتطرق إليها علماؤنا القدماء، إلا أن الناظر في كتب الحديث وكتب الفقه يجد أن منهم من تناول هذا الموضوع بالتحليل والمناقشة، فقد ورد ذكر

---

[2] المرجع السابق، ص 85 .
[2] الغزالي: الإحياء، حـ2، ص114.
[3] السيوطي: الأشباه والنظائر، ص86.
[4] الزرقا: شرح القواعد، ص199
[5] المرجع السابق، ص204.
[6] ابن منظور: لسان العرب، ج5 ، ص93 .
[7] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ص 416 – 417 .
[8] الشوكاني: نيل الأوطار، ج4 ، ص295 .
[9] د. أحمد نور الدين: جراحات التجميل، ص77 .
[10] آمنة المغربل، دليلك إلى الجمال، ص91 .

القشر في مسند الإمام أحمد في حديث نبوي شريف مروي عن السيدة عائشة رضي الله عنها فقد قال: " كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يلعن القاشرة والمقشورة والواشمة والموشومة والواصلة والموصولة "[1] .

ومعنى القاشرة: "الغمرة التي يعالج بها النساء وجوههن حتى يسحق أعلى الجلد ويبدو ما تحته من البشرة"، والغَمرة بفتح العين المعجمة وسكون الميم وبعدها راء: هي طلاء، يقشر الوجه[2] .

وقد ذكر الإمام الشوكاني – رحمه الله – هذا الحديث وغيره من الأحاديث المتعلقة بالوشر والوشم والوصل ثم قال: ظاهره أن المحرم ما كان لقصد التحسين لا لداء أو علة فإنه ليس بمحرم[3] .

كما بوب ابن الجوزي في كتابه: أحكام النساء في الباب الحادي والسبعين لمسألة القشر فقال: " في ذكر ما تتصنع به المرأة من قشر الوجه والوشم وغير ذلك وأورد عدة روايات:

1- عن كريمة بنت همام قالت: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: " يا معشر النساء، إياكن وقشر الوجه، قالت: فسألتها عن الخضاب قالت: لا بأس بالخضاب ... "[4] .

2- عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعن الصالقة[5] والحالقة، والخارقة[6] والقاشرة[7] .

3- عن آمنة بنت عبد الله أنها شهدت عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يلعن القاشرة والمقشورة والواشمة والمستوشمة والواصلة والموصولة[8] .

قال ابن الجوزي: " وفي هذه الأحاديث كلمات غريبة فلنفسرها، أما القاشرة فهي التي تقشر وجهها بالدواء ليصفو لونها ... "[9] .

وبعد أن عرف الوشم والوصل وغيره مما ورد في الأحاديث السابقة قال: " وظاهر هذه الأحاديث تحريم هذه الأشياء التي قد نهى عنها على كل حال، وقد أخذ بإطلاق ذلك ابن مسعود على ما رأينا، ويحتمل أ، يُحمل ذلك على ثلاثة أشياء:

1- إما أن يكون ذلك قد كان شعاراً للفاجرات فيكون المقصود به.

2- أو أن يكون مفعولاً للتدليس على الرجل فهذا لا يجوز.

3- أن يتضمن تغيير خلق الله تعالى كالوشم الذي يؤذي اليد ويؤلمها ولا يكاد يستحسن، وربما أثر القشر في الجلد تحسناً في العاجل ثم يتأذى به الجلد فيما بعد[10] .

ومن هنا فقد حاول ابن الجوزي استنباط علة التحريم، فبين أنه يمكن أن يكون القشر مفيداً في أول الأمر لأنه يحسن المظهر، ولكنه في المستقبل قد يؤذي الجلد.

ثم أشار ابن الجوزي إلى تحريم القشر إذا كان للتحسين، أما إذا كان للمداواة فلا بأس به، وكذلك إن فعلته المرأة تحسيناً للزوج، فقال: " وأما الأدوية التي تزيل الكلف[11] وتحسن الوجه للزوج، فلا أرى بها بأساً، وكذلك أخذ الشعر من الوجه للتحسين للزوج"[12] .

ثم أورد روايات أخرى عن السيدة عائشة رضي الله عنها لم يذكر لها سنداً ولا مصدراً من كتب الحديث، وكذلك المحقق لم يذكر لها تخريجاً ومنها:

---

[1]) مسند الإمام أحمد، ج6 ، ص250 ، قال الشوكاني: قال الهيثمي في مجمع الزوائد: وفيه من لا أعرفه من النساء انظر: نيل الأوطار، ج4، ص 295

[2]) الشوكاني: المصدر السابق.

[3]) الشوكاني: المصدر السابق.

[4]) الحديث أخرجه أبو داود، كتاب الترجل، رقم 4146 .

[5]) الصلق: الصوت الشديد والمقصود رفعه عند المصائب ،أنظر:ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث ،ج2 ،ص48.

[6]) الخارقة: هي التي تخرق ثوبها عند المصيبة ،أنظر : المصدر السابق.

[7]) قال محقق كتاب أحكام النساء: "رواه البخاري ومسلم باختلاف يسير في كتاب الجنائز" إلا أن الرواية في البخاري ومسلم لم يذكر فيها القاشرة، وإنما جاء اللفظ: "أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) برئ من الصالقة والحالقة والشاقة" أنظر :صحيح مسلم ،كتاب الأيمان رقم 178.

[8]) سبق تخريج الحديث

[9]) ابن الجوزي: أحكام النساء، ص160 .

[10]) المصدر السابق.

[11]) بقع بنية غامقة، محددة الحواف تظهر متناظرة على الوجه (الجبهة والصدغين والوجنتين)و يحدث بشكل رئيسي خلال فترة الحمل، ويسمى قناع الحمل، ولدى النساء اللاتي يتعاطين الهرمونات المانعة للحمل، ويمكن أن يحصل بشكل غامض لنساء غير حوامل، ولدى رجال غامقي لون الجلد، انظر: ميرك: الموسوعة الطبية الميسرة، ج4 ، ص 4012 .

[12]) ابن الجوزي: المصدر السابق، ص 161 .

عن أم حبيبة قالت: شهدت امرأة سألت عائشة رضي الله عنها: ما تقولين في قشر الوجه؟ قالت: إن كان شيء ولدت وهو بها فلا يحل لها، ولا آمرها ولا أنهاها، وإن كان شيء حدث لها فلا بأس تعمد إلى ديباجة كساها الله فتنحيها من وجهها، لا آمرها ولا أنهاها[1] .

كما أشار إلى مسألة القشر القاضي عياض في شرح صحيح مسلم فذكر أن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت في التي تقشر وجهها: إن كانت للزينة، فلا يحل، وإن كان بوجهها كلف شديد فكأنها كرهته ولم تصرح به[2] .

وقد ورد في كتب الحديث أن النساء في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) كن يطلين وجوههن بالوَرْس[3] ، لتخفي آثار الكلف بعد الولادة، فقد روي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كانت النفساء تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً، وكانت إحدانا تطلي الوَرْس على وجهها من الكلف[4] .

ملاحظات حول حديث كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يلعن القاشرة والمقشورة:

الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده، وقال ابن تيمية في منتقي الأخبار أن فيه من لا يُعرف، وقد أشار إلى ذلك الإمام الشوكاني في كتابه نيل الأوطار وذكر أن الهيثمي قال في مجمع الزوائد: فيه من النساء من لم أعرفه[5] .

وروى الحديث البيهقي في السنن الكبرى[6] والإمام الشافعي في مسنده[7] .

والملاحظ أن الفقهاء الأربعة لم يتناولوا موضوع القشر في كتبهم وربما كان ذلك لأن الحديث لم يصح عندهم، أو لعدم انتشار ذلك الفعل كالنمص والوشر والوصل والوشم، إلا – كما سبق ذكره- من إشارات في بعض الكتب كما هو عند القاضي عياض في شرح صحيح مسلم، وابن الجوزي في كتابه أحكام النساء والشوكاني في شرحه للحديث.

أما باقي الروايات عن السيدة عائشة التي أوردها القاضي عياض وابن الجوزي فهي غير محققة، وليس لها مستند في كتب الحديث، وسواء صحت هذه الروايات أو لم تصح فإن ورود بعضها في كتب الحديث والفقه يدل على وجوده، وطرح مسألة حكمه في الماضي. وقبل الحديث عن الحكم الشرعي الذي أتبناه في الموضوع لابد من عرض الرأي الطبي أولاً ومعرفة كيفية أو آلية استخدام التقشير، وما هي المواد المستخدمة في عملية التقشير وبالتالي الوصول إلى رأي فيما يتعلق بحكم التقشير شرعاً.

الأسباب الطبية الداعية إلى تقشير الوجه:

تقول الدكتورة أمينة الأميري:

يستخدم التقشير لتحسين ملمس البشرة، وتصغير المسامات فيها، وإحداث توازن في إفراز الدهون في البشرة، ولإزالة البقع البنية والكلف والنمش إضافة إلى إزالة التجاعيد البسيطة وحب الشباب، وآثار حب الشباب، كما يستعمل لمعالجة بعض الندب، ما قبل السرطان التي تؤدي في بعض الأحيان إلى حدوث سرطانات في الجلد، فعملية التقشير تكون إما لجانب علاجي وإما لجانب تجميلي بحت.

أنواع التقشير:

قسمت الدكتورة أمينة الأميري التقشير إلى ثلاثة أقسام:

1- تقشير كيميائي.
2- تقشير ميكانيكي.
3- تقشير بالليزر.

---

[1] المصدر السابق.
[2] القاضي عياض: شرح صحيح مسلم، ج5 ، ص655 .
[3] الوَرْس: عبارة عن نبات يزرع زراعة، وقد نقل ابن القيم عن أبي حنيفة اللغوي قوله: إن الورس ليس ببري، ولست أعرفه بغير أرض العرب، ولا بأرض غير بلاد اليمن، وينفع الكلف والحكة والبثور الكائنة في سطح البدن إذا طلي بها، وله قوة قابضة وصابغة، انظر: ابن القيم: الطب النبوي، ص 375، كما ذكر ابن سينا الورس في كتابه "القانون" فقال: الورس ينفع من الكلف والنمش، انظر د. محمود ناظم السنمي: الطب النبوي والعلم الحديث، ج3، ص 242 .
[4] الحديث رواه الترمذي رقم 139، وصحح إسناده النووي انظر: المجموع، ج2، ص 525، وقال إسناده حسن وأثنى على هذا الحديث البخاري
[5] الشوكاني، محمد بن علي: نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، ج4، ص 295 .
[6] البيهقي: السنن الكبرى، ج8 ، ص 26 .
[7] الشافعي: مسند الشافعي، ص 198 .

1- التقشير الكيميائي: وينقسم إلى عدة أقسام:

أ- تقشير سطحي: ويتم بإسقاط الطبقة الخارجية للجلد وهي طبقة ميتة تسقط تلقائياً كل شهر تقريباً، ويتم تعجيل إسقاطها بالتقشير.

ب- تقشير: متوسط يتم بحرق الطبقة الأولى للجلد وما بين الطبقة الأولى والثانية.

ج - تقشير عميق: يتم بحرق الطبقة الأولى والثانية للجلد.

وتتم عمليات التقشير خلال جلسات أسبوعياً أو كل أسبوعين ويعتمد عمق التقشير على المدة التي يتعرض لها الجلد من خلال وضع المادة الكيميائية عليه أو نسبة سائل التقشير أو عدد الطبقات التي توضع على الجلد.

مضاعفات التقشير الكيميائي:

لخصت الدكتورة أمينة مضاعفات التقشير الكيميائي بما يلي:

1- الإحساس المؤقت بالحرقان.

2- شد وجفاف البشرة.

3- إحمرار في البشرة، وقد يكون دائماً

4- ظهور بقع بنية أو فاتحة اللون.

5- التهابات فيروسية أو بكتيرية.

6- تقرحات تشبه الحروق.

وتزيد نسبة حدوث المضاعفات كلما تعمقنا في مستوى التقشير، كما أن ظهور المضاعفات في البشرة الغامقة يكون أكثر في حالة التعرض لأشعة الشمس، وعدم استخدام الكريمات المعطاة للمريض، وهناك بعض مراكز التجميل تكون غير متخصصة وغير مؤهلة طبياً للقيام بعملية التقشير، وتشتري مواد رخيصة إضافة إلىعدم علم هؤلاء بطبقات الجلد مما يؤدي إلى حدوث مضاعفات أكبر، فأخصائي الجلد يعرف المضاعفات ويمكنه تداركها ومعالجتها في حال حصولها.

وعن مضاعفات التقشير الكيميائي يقول الدكتور سامر قدسي: أخصائي الأمراض الجلدية والتناسلية:

بعد تطبيق المادة المقشرة يشعر معظم المرضى بحرق خفيف يستمر إلى عشر دقائق يليه عادة الشعور بالتنميل مع العلم أن التقشير العميق يحتاج أحياناً لإعطاء المسكنات القوية بعد تطبيق المحلول، ويحدث عادة بعد تطبيق المحلول الكيميائي ما يشبه حروق الشمس، وتكون عادة متوسطة الشدة أو شديدة حسب نوع وعمق التقشير، حيث يلاحظ المريض حدوث احمرار في الجلد وتقشر الجلد السطحي وانطراحه نهائياً خلال 3-5 أيام بعد إجراء التقشير، أما التقشير العميق فقد يترافق بانتفاخ الوجه، وظهور فقاعات وقشور تتقشر وتنطرح بدورها خلال 7 إلى 14 يوماً، ومن المهم جداً عدم التعرض للشمس بشكل زائد مباشرة بعد التقشير لأن الجلد الجديد الذي يظهر بعد انتهاء التقشير غض وحساس جداً لأشعة الشمس[1] .

2- التقشير الميكانيكي:

قسمت الدكتورة أمينة التقشير الميكانيكي إلى قسمين:

أ- الصنفرة (Dermabration)، هذا النوع من التقشير له نفس أسباب استخدام التقشير العميق، حيث يستخدم لتحسين ملمس الجلد وتحفيز الخلايا الداخلية لإخراج مادة الكولاجين التي تساعد إلى حد ما في التخلص من الحفر الناتجة عن حب الشباب، كما يساعد في تخفيف بعض التجاعيد البسيطة وكان في السابق يستخدم في إزالة الوشم.

أما عن مضاعفات الصنفرة فهي تقريباً نفس مضاعفات التقشير العميق[2] وهو يحتاج إلى تخدير لأن عملية الصنفرة عملية مؤلمة، وقد قل استخدام هذا النوع من التقشير في الوقت الحاضر.

ب- التقشير الكريستالي: (Micro – Dermabration):

---

[1]) مجلة الصحة والطب، ع62، 27 نوفمبر 1999م، ص 4 .

[2]) يلاحظ أنه كلما تعمقنا في التقشير كانت نسبة حدوث المضاعفات أكبر.

يقال إن سبب تسمية بالكريستالي لأن حبيبات الرمل المستخدمة في الجهاز لتقشير البشرة مثل الكريستال، وربما لأن البشرة بعد العملية تصبح لامعة ناعمة مثل الكريستال، أو لأنهم كانوا في السابق يستخدمون شيئاً مثل الجوهرة على البشرة، وكل ذلك مجرد اجتهادات في سبب التسمية.

وآلية عمل هذا التقشير تقوم على استخدام جهاز فيه حبيبات مثل الرمل، وله مسكة فيها فتحتان، الأولى تخرج منها الحبيبات لتوضع على المكان المعالج والثانية لشفط الجلد الميت، ويتم تحريك الجهاز على البشرة فتقوم الحبيبات بصنفرة البشرة حتى تزول الطبقة الميتة، ويشعر المعالج بالصنفرة بنعومة الجلد، ويتم تحفيز الخلايا الداخلية لإخراج مادة الكولاجين فيتحسن ملمس الجلد، ويتحسن ما يعاني منه المريض من الندب والآثار الناتجة عن حب الشباب.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الصنفرة (Dermabration) عملية أصعب وفيها قوة أكبر من التقشير الكريستالي (Micro – Dermabration) إذ تدخل الصنفرة في عمق الجلد، واستخدامه يعني إزالة طبقة من الوجه، وينزل الدم من الوجه أثناء العملية، بعد 15-30 دقيقة من إجراء عملية التقشير، ويُعطى بعدها الشخص المُعالج مضادات حيوية، ويغطى الوجه بشاش لمدة 24 ساعة، وبعد الإزالة يصبح على الوجه قروح تستمر من 7-10 أيام، ويحتاج الوجه إلى ثلاثة أسابيع تقريباً إلى أن تلتئم جروحه.

أما أسباب التقشير الكريستالي فهي:

1- تحسين ملمس البشرة.
2- التوازن في إفراز الدهون.
3- علاج جفاف البشرة.
4- تخفيف حدة المسامات المفتوحة.
5- علاج حب الشباب.
6- علاج الآثار الناتجة عن حب الشباب.
7- التجاعيد الخفيفة أو السطحية، أما الكلف والنمش والبقع البنية فلا ينفع فيها التقشير الكريستالي.

ومضاعفات التقشير الكريستالي قليلة هي:

1- الإحساس بالوخز فترة التقشير.
2- احمرار مؤقت.
3- يُنصح بعدم وضع أية كريمات أو مكياج لمدة 24 ساعة بعد التقشير لتجنب حدوث أية مضاعفات.

إزالة التجاعيد بواسطة التقشير الليزري[1]

ويتم ذلك بإرسال حزمة قوية من الأشعة يجري إطلاقها من جهاز الليزر، تعمل على التأثير في الموضع المراد معالجته.

تقول الدكتورة أمينة:

يستخدم الليزر في عملية التقشير لنفس الأسباب المذكورة سابقاً في عملية التقشير الكيميائي والميكانيكي، ولكن التقشير بالليزر يحتاج إلى تخدير لأن البشرة كاملة تزول وجزء من الأدمة باستخدامه، ويحتاج الجلد إلى مدة تتراوح بين شهرين إلى ثلاثة أشهر إلى أن يعود إلى وضعه الطبيعي، ولابد من أخذ الاحتياطات اللازمة من عدم التعرض لأشعة الشمس، واستخدام المضادات الحيوية لتجنب الالتهابات البكتيرية والفيروسية، أما عن نتائج التقشير بالليزر، فالنتائج غير مضمونة.

ويقول الدكتور إدوارد لارك خبير الجراحة التجميلية الجلدية، وعضو الأكاديمية الأمريكية للجراحة التجميلية: إن معظم النساء اللاتي يقصدن عيادته، يطلبن قشط الوجه – وهو إجراء ليزري – تتراوح أعمارهن بين 45 – 70 عاماً وهذا الإجراء الليزري لا يستطيع إزالة الخطوط الدقيقة والكلف والأوعية المتخثرة من الوجه ... ومن هنا فإنه على الرغم من الدعايات الكثيرة التي حظيت بها استخدامات الليزر في

[1]) كلمة ليزر: اختصار لخمس كلمات انجليزية تعني بالعربية: تكبير الضوء عن طريق استثارة مادة معينة باستخدام باستخدام أشعة، وهذا معناه أن المادة التي توضع في وسط معين يختلف الضوء المنبعث منها باختلاف المادة، انظر: د. أحمد نورالدين: جراحات التجميل، ص 147 .

التجميل إلا أنه من الصعب القول أن الليزر يخلو من المخاطر، فقد يصاب الشخص المعرض لتلك الأشعة ببعض الحروق إذا لم يتمكن المعالج من استخدام الأجهزة على النحو الصحيح[1] .

الحكم الشرعي في إجراء عملية التقشير:

آراء بعض الباحثين المحدَثين في عملية تقشير الوجه:

1- تناول الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي مسألة القشر في كتابه:(الفقه الإسلامي وأدلته)[2] وقال: القاشرة هي التي تعالج وجهها أو وجه غيرها بالغمرة، ليصفو لونها، والمقشورة التي يفعل بها ذلك، كأنها تقشر أعلى الجلد، ويبدو ما تحته من البشرة، وهو شبيه بفعل النامصة، وأورد حديث السيدة عائشة رضي الله عنها السابق ذكره: " كان النبي (صلىالله عليه وسلم) يلعن القاشرة والمقشورة والواشمة والموشومة، والواصلة والموصولة "[3] .

2- تناول الأستاذ الدكتور محمد عثمان شبير : "القشر" في بحثه:(أحكام جراحة التجميل)[4] ، وقال بعدم جواز التقشير استناداً إلى الأثر الوارد عن السيدة عائشة رضي الله عنها "كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يلعن القاشرة والمقشورة ... " .

كما ذكر أحد أنواع التقشير العميق :" الصنفرة "، وهو يستخدم لجانب علاجي في بعض الأحيان واتجه إلى عدم جواز تلك العملية واستدل بما يلي:

1- التقشير فيه تعذيب وإيلام للإنسان بلا ضرورة.

2- فيه تغيير للخلقة الأصلية بما هو باقٍ.

3- إن هذه العملية غير مجدية في إزالة النمش والكلف والبقع الجلدية.

رأي الباحثة:

إن عمليات تقشير الوجه تتفاوت من جانب مضاعفاتها وتأثيرها على الوجه كما سبق توضيحه في الجانب الطبي، فمنها ما يكون تأثيره مؤقتاً وبسيطاً مثل الاحمرار وبعض البقع التي من المحتمل أن تظهر كما هو في التقشير السطحي، ومنها ما يكون ذا مضاعفات كبيرة وإيلام كبير للمريض المعالج كما هو في حالة المعالجة بالصنفرة أو التقشير العميق أو التقشير الليزري مما يدفع الطبيب إلى تخدير المريضة وإعطائها المضادات الحيوية منعاً لحصول الإلتهابات الناتجة عن الجروح التي تسببتها عملية القشر، وكمام سبق ذكره فهذه العملية تحتاج إلى شهر تقريباً إلى أن يعود الوجه إلى وضعه الطبيعي، فهو بمعنى آخر سلخ لأكثر من طبقة من طبقات الجلد وانتظار إلى أن تتكون الطبقات من جديد.

ومن الملاحظ أيضاً التقشير يُستخدم لحالات مرضية يحتاج الجلد فيها إلى معالجة طبية مثل حالات النمش والكلف، وإزالة آثار حب الشباب وغيرها من الأمراض التي تطرأ على الجلد، ومنه ما يكون لجانب تجميلي بحت ليس له علاقة بالجانب العلاجي، وبعد هذا العرض المطول لآراء الفقهاء القدماء حول مسألة التقشير، وآراء بعض الباحثين المحدثين في هذه المسألة، وما تفضل به الأطباء من معلومات طبية علمية تتعلق بهذا الموضوع أقول وبالله التوفيق:

1- إن عملية تقشير الوجه إن كانت لجانب علاجي للتخلص من النمش أو الكلف أو آثار حب الشباب أو غيرها مما قد يشوه جمال الوجه، تجوز شرعاً، فكل ما كان على سبيل المعالجة فهو جائز شرعاً وقد نص ابن الجوزي على ذلك فقال: " ظاهره أن المحرم إذا كان لقصد التحسين لا لداء أو علة، فإنه ليس بمحرم ".

وقال أيضاً: " وأما الأدوية التي تزيل الكلف وتحسن الوجه للزوج، فلا أرى بها بأساً ... "، وقد ورد في كتب الحديث أن النساء في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) كن يطلين وجوههن بالوَرْس لإخفاء آثار الكلف بعد الولادة.

يشترط أن لا يترتب على التداوي به ضرر مساو أو أكبر من الضرر الذي سيزال و يستند إلى ذلك مجموعة من القواعد الفقهية:

---

[1]) مجلة الصحة والطب، ع62، نوفمبر 1999م ، ص 19، 20 .

[2]) الزحيلي: د. وهبه: الفقه الإسلامي وأدلته، ج4، ص 2782 .

[3]) سبق تخريج الحديث.

[4]) شبير: أحكام جراحة التجميل، ص 561-563، بحث منشور ضمن عدة بحوث في قضايا فقهية في قضايا طبية معاصرة.

1. "الضرر لا يزال بمثله"[1] ، و بما أن الضرر لا يزال بمثله فمن باب أولى أن لا يزال بضرر أكبر منه ، فينظر في مجال العلاج التقشير أو استخدامه و يوازن ما بين النفع و الضرر فإن غلب النفع الضررالذي سيزال جاز ، و إلا فلا يجوز ، و هناك قواعد أخرى يستند عليها في ذلك مثل:
   a. "الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف"[2].
   b. "يختار أهون الشرين"[3].
2. إن مسألة المعالجة ينبغي أن تكون تحت إشراف طبيب أمين لا يكون هدفه الاعتبارات التجارية والربح المادي، فينبغي أن يبين للمريض المضاعفات التي يمكن أن يتعرض إليها، وألا يجري العملية إلا إذا غلب على ظنه إزالة الضرربذلك الإجراء .
3. أما الجانب التجميلي البحت فينبغي التفريق فيه بين أنواع التقشير ودرجاته فالتقشير السطحي هو إزالة للطبقة الخارجية للجلد، وهي طبقة ميتة تسقط باستمرار وتتجدد، لذلك فإن تقشيره بإزالة هذه الطبقة السطحية لا يكون تدخلاً في خصائص الجلد ولا طبقاته، وليس فيه تغيير لخلق الله، وليس فيه أي تدليس ولكن الجلد يصبح حساساً لذلك لابد من اتباع إرشادات الطبيب أو الطبيبة لئلا يُصاب الوجه بالتهيج عند التعرض الشديد لأشعة الشمس.

أما التقشير المتوسط والعميق، والصنفرة وغير ذلك فهو سلخ للطبقات الثانية وجزء من الطبقة الثالثة للجلد، وهو تدخل في خلق الله، وإدخال للبشرة في مضاعفات غير مأمونة، ولا يجوز للانسان أن يدخل نفسه في أخطار لأجل الحسن، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن ذلك قريب من الوشم، فالوشم حقن مادة ملونة في الطبقة الثانية من الجلد، وهذا سلخ للطبقة الثانية وأجزاء من الطبقة الثالثة دون حاجة ضرورية للعلاج، وهذا لا يجوز شرعاً إذا كان لمجرد التحسين.

4. هناك كريمات تباع بالصيدليات لتقشير البشرة، وهذه الكريمات تنظف البشرة وتزيل فقط طبقة الجلد الميتة المتساقطة تلقائياً وهي جائزة شرعاً شأنها شأن أية كريمات أخرى للعناية بالبشرة.

4- أخيراً أقول: إن هذه الأمور تحتاج إلى أمانة من جانب الطبيب المعالج، ووعي بالمضاعفات والمخاطر عند من تريد الإقدام على مثل تلك الأمور، وتحتاج أيضاً إلى نظرة فاحصة إلى الفائدة التي ستجنى من وراء إجراء مثل تلك العمليات قبل الإقدام عليها.

إزالة التجاعيد بواسطة الحقن

استحدثت عدة طرق لإزالة تجاعيد الوجه واليدين تتمثل في الحقن التي تعمل على إظهار الوجه بمظهر شاب وتزيل خطوط التجاعيد من الوجه وآثار الكبر أو ما يسمونه ببصمات العمر.

وهذه الحقن كثيرة منها ما كان يُستخدم سابقاً، وامتنع الأطباء عن استخدامه لأنه ثبت عدم جدوى تلك الاستخدامات إضافة إلى المضاعفات المترتبة على ذلك مثل حقن " البارافين " التي كانت تستخدم سابقاً، ثم اكتشف الأطباء أنها ذات نتائج مزعجة، لأن (البارافين) ما يلبث أن يتجمع بعد الحقن تحت الجلد ويشكل فيه ارتفاعات وانخفاضات متباينة الأحجام والألوان تشبه البرص والبهاق وتكسب الوجه شكلاً مروّعاً[4] فتركوا تلك الطريقة واستعاضوا عنها بطرق أخرى أكثرها وأوسعها انتشاراً حقن البوتكس والكولاجين وحقن نقل الدهون.

1) حقن البوتكس:

مادة البوتكس في الأصل: مادة سامة تستخرج من بكتيريا تسمم غذائي تسبب شللاً في العضلات، وعندما تؤخذ هذه المادة وتخفف وتعزل تصبح آمنة وغير ضارة بالجسم، وبأسلوب معين يتم حقن هذه المادة في العضلات الموجودة بين الحاجبين أو في منطقة التجاعيد في الجبهة أو زاوية العين، فتقوم هذه المادة بإضعاف العضلات التعبيرية وعدم تقلصها فيختفي بذلك ظهور التجاعيد[5] .

يقول الدكتور إيهاب عبدالعزيز،أخصائي جراحة التجميل :

---

[1] السيوطي: الأشباه و النظائر ، ص 86.
[2] الزرقا: شرح القواعد ص199.
[3] المرجع السابق ، ص204.
[4] القباني: جمالك سيدتي، ص 198، 199 .
[5] د. أحمد عادل نورالدين: جراحات التجميل ص 57، 125 .

" ظهرت في السنوات الأخيرة حقن البوتكس والفيللرز، ومنها بعض الأنواع التي لا تتحلل وتستمر لسنوات عديدة، وبدون حاجة لإعادة الحقن في نفس المناطق التي تم حقنها من قبل، ولا يقتصر استخدام هذه الحقن على علاج التجاعيد فقط، بل تستخدم أيضاً في تحسين الندب والتشوهات الناجمة عن الإصابات والحروق.

ومن أهم المضاعفات الناشئة عن استخدام تلك الحقن هي الحساسية لأحد المكونات الداخلة في تركيبها، وتتراوح الأعراض المرضية من مجرد حكة بسيطة في الجلد إلى الهبوط الحاد بالدورة الدموية والتنفسية ... لذا يجب أن تعطى هذه الحقن، في أحد المراكز الطبية المتخصصة وتحت إشراف أخصائيين معتمدين" .

2) حقن الكولاجين:

وعن حقن الكولاجين يقول الدكتور إيهاب عبدالعزيز:

" استخدمت مادة الكولاجين منذ وقت طويل كمادة مخثرة للدم وفي عمل الخطوط الجراحية، كما استخدمت في الثلاثة عقود الأخيرة في حقن الوجه لإزالة التجاعيد والندبات، وتستخدم عادة بدون تخدير في العيادات المتخصصة، ويجب أن يكون الطبيب على علم وخبرة بهذه الطريقة ودواعي استخدامها ومحظوراتها والأعراض الجانبية لها.

والأماكن التي تستخدم بها عادة مثل تلك الحقن هي التجاعيد بين الحاجبين، والتجاعيد التي على جانبي الأنف، ولا تستخدم هذه الحقن في حالات إزالة ندبات ما بعد حب الشباب، وفي الجفون، وعندما يكون المريض لديه حساسية لمادة الكولاجين والتي يمكن التعرف عليها بسهولة بعمل اختبار بسيط قبل البدء في عملية الحقن ".

3) إزالة التجاعيد بنقل الدهون:

يتم نقل الدهون لإزالة التجاعيد من بطن الشخص أو أي مكان من جسمه غني بالدهون، ويتم زرع هذه المادة الدهنية في الوجه لتعيد للوجه نضارته وتخفف إزالة التجاعيد، يقول الدكتور أحمد نورالدين: إن لهذه العملية ميزة وهي أن عملية الحقن تختلف عن كل المواد الأخرى التي يتم بها الحقن في أنها خلايا حية، وعندما تنتقل حية يمكن أن تعيش مرة أخرى وتكسب دورة دموية جديدة وتستمر لفترة طويلة، لكن ليست كل الخلايا التي تحقن تعيش إلى الأبد، بعضها يموت فوراً والآخر يموت بعد فترة، ولكن النتيجة في النهاية تعتمد على تكنيك الجراح الذي يمارسها[1] .

أما الدكتور مهاب عبدالعزيز فله وجهة نظر أخرى، فهو لا يحبذ عمليات نقل الدهون؛ لأنها عمليات ليست ناجحة فيقول: توقفنا عن إجراء عمليات نقل الدهون بعد أن ثبت فشلها، فعندما ننقل بعض الدهون من البطن أو مكان آخر لنزرعها في الوجه بهدف إزالة التجاعيد واستعادة الوجه لنضارته، فإن الدهون المزروعة سرعان ما تموت، ليعود الوجه إلى ما كان عليه قبل الجراحة[2].

الحكم الشرعي في استخدام حقن إزالة التجاعيد:

لم أجد أحداً من الباحثن المحدَثين أفرد لهذه المسألة مباحث لبيان حكمها الشرعي ولكن أكثر الباحثين الذين تناولوا موضوع عمليات التجميل أجملوها ضمن العمليات التجميلية التحسينية على اعتبار أنها من عمليات التشبيب أي: محاولة إعادة الوجه إلى ما كان عليه وقت الشباب. مثلها مثل عملية شد الوجه المحرمة شرعاً واستدلوا بنفس الأدلة السابقة التي تم إيرادها في تحريم العمليات التجميلية التحسينية.

والذي أود أن أبينه في هذا المجال :ً

أن تحرير مسألة حكم إزالة التجاعيد بواسطة الحقن يقتضي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- هل يعتبر تجديد شباب البشرة والتخفيف من حدة ظهور التجاعيد أمر محرم شرعا بغض النظر عن الوسيلة المستخدمة في ذلك؟
2. هل تعتبر عملية إزالة التجاعيد تغييراً لخلق الله؟
3. هل تحرم العملية إذا ترتب عليها تدليس أو غش أو خداع؟
4. هل هناك أضرار أو مضاعفات تترتب على استخدامها؟

---

[1]) جراحات التجميل، ص 128 .
[2]) مجلة كل الأسرة، ع 156، 9 اكتوبر، ص48 .

فيبدو أن عملية تجديد شباب البشرة والتخفيف من ظهور التجاعيد أو محاولة إخفائها ليست محرمة بذاتها لأن الأصل في الأمور الإباحة ولم ترد أدلة على التحريم، سوى ما ذكر في الحديث النبوي الشريف "لعن الله الواشمات والموستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله"[1]. وقد ذكر الإمام النووي في شرح الحديث النبوي الشريف أن المقصود بالمتفلجة: العجوز ومن قاربتها في السن تفعل ذلك إظهارا للصغر وحسن الأسنان، لأن هذه الفرجة اللطيفة بين الأسنان تكون للبنات الصغار، فإذا عجزت المرأة، وكبر سنها، وتوحشت تبردها بالمبرد لتصير لطيفة المنظر، توهم كونها صغيرة....ولأنه تغيير لخلق الله ولأنه تزوير ولأنه تدليس[2]. والحديث الشريف يقتضي تحريم التحسين في الحالات الآتية:

1- طلب الحسن إذا كان مقترنا بتغيير خلق الله أما إن خلا من ذلك فلا بأس به وقد نص الفقهاء على ذلك قال القرطبي: "هذا المنهي عنه إنما هو فيما يكون باقيا لأنه من باب تغيير خلق الله تعالى أما ما لا يكون باقيا كالكحل والتزين للنساء به فقد أجاز العلماء ذلك"[3].

2- إذا كانت دوافعه التغرير أو التدليس والغش والخداع، فأي عمل يدخل فيه ذلك يكون محرما كأن يستخدم الرجل ذلك لخداع المخطوبة أو تستخدمه هي ذلك ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: من غشنا فليس منا[4].

والمتأمل لمسألة إزالة التجاعيد بواسطة لحقن يجد أنها ليست تغييراً، لخلق الله، فالتجاعيد وآثار الشيخوخة ليست في أصل الخلقة وإنما هي أمر طارئ يحصل بسبب تقدم السن لذلك فإن إزالتها لا تعتبر تغييرا لخلق الله وإنما رد للخلقة الأصلية، لذلك فإن وجدت أساليب يمكن أن تخفف من حدة التجاعيد وتقلل من ظهورها فلا بأس في ذلك كتلك التي تستخدمها النساء من أقنعة للوجه مصنوعة من مواد طبيعية مثل بياض البيض أو اللبن والعسل لشد الوجه وغير ذلك كالمكملات الغذائية التي يصفها أطباء التجميل والجلد مثل: زيت كبد الحوت، وبعض الأعشاب البحرية، ومشتقات الطماطم، والحبة السوداء والعسل التي من شأنهاإزالة حدة التجاعيد والتخفيف من آثار الشيخوخة أو تأخيرها[5].

ومن هنا فإن كانت الوسيلة آمنه لا يترتب عليها أضرار صحية، فلا بأس بها وأما إن كان يترتب عليها أضرار فلا يجوز استخدامها ومن هذا المنطلق يكون اجراء عمليات تجديد شباب الوجه بالحقن جائز شرعاً في الحالات الآتية:

1- خلو العمليات من التدليس والغرر.

2- خلو العملية من الأضرار الصحية.

وبما أنه لا يمكن الحكم على مسألة الضرر المترتب على استخدام تلك الحقن أو عدمه إلا بالرجوع إلى المتخصصين في هذا المجال أو الدراسات التي أجريت حول ذلك فقد تم الاعتماد على بعض آراء الأطباء في تلك الحقن والذي يظهر أن:

عملية حقن الوجه لإزالة التجاعيد أو فرد الوجه لا تخلو من أخطار ومضاعفات، وهذه المضاعفات لا يشار إليها بشكل مؤكد إلا بعد مضي فترة من الزمن على استخدامها وحصول عدد كبير من الأضرار لأشخاص استخدموها وهذا ما لاحظناه من خلال العرض السابق لأنواع الحقن المستخدمة في هذا، فما كان في السابق يستعمل أصبح الآن ممنوعاً أو مرفوضاً علميا لأضراره الكبيرة وهكذا يبقى جسد الإنسان حقلاً للتجارب بالمواد السامة التي تجر عليه الويلات من أجل الحصول على مظهر أجمل وجلد أكثر رونقاً وبهاءً.

في مجال المضاعفات والأخطار التي يمكن أن يتعرض لها مستخدم حقن فرد الوجه سواء كان المستخدم رجلاً أو امرأة، من أجل العودة إلى الشكل والوجه الشاب؛ فقد أجريت دراسة في الوطن العربي حول خبر نشرته إحدى الصحف: " إن أطباء ألمانيا منعوا استخدام إبر فرد تجاعيد الوجه، بعد أن ثبت أنها تؤدي إلى أورام خبيثة "، فتم طرح هذه المسألة على مجموعة من أساتذة التجميل في الوطن العربي وكانت الإجابة من الجميع أنهم اتفقوا على خطورة هذه الإبر، ولكنهم اختلفوا حول قضية: إذا ما كانت هذه الإبر تؤدي حقاً إلى أورام خبيثة أم لا، وكانت هناك ثلاثة آراء:

---

[1]) الحديث رواه مسلم في صحيحه، والمتفلجة هي التي تبرد أسنانها والثنايا والرباعيات، وهو من الفلج، بفتح الفاء واللام، وهي فرجة بين الثنايا والرباعيات أنظر: النووي: شرح صحيح مسلم، جـ13، ص287.

[2]) النووي: المصدر السابق

[3]) القرطبي: أحكام القران، جـ5، ص393.

[4]) رواه مسلم، ج1 ،ص 45.

[5]) أشارت الدكتورة أمينة الأميري إلى فائدة المكملات الغذائية في تحسن مظهر الجلد.

1) الرأي الأول يقول: إن هذه الإبر تؤدي فعلاً إلى مضاعفات خطيرة؛ ولذلك منع استخدامها بعد سنوات من ظهورها.

2) ورأي يقول: إن احتمال تسبب هذه الإبر في أورام خبيثة أمر وارد ولكنه لم يتأكد علمياً بعد، ولكن ينصح بالحذر الشديد في استخدامها.

3) الرأي الثالث: ينفي تماماً أن هذه الإبر تسبب أوراماً خبيثة لكنه يقول: إن المادة التي تتضمنها هذه الإبر ينبغي ألا تصرفها شركات الأدوية إلا بطلب من الطبيب المعالج شخصياً.

أما أحد الأطباء الذين قالوا بأن هذه الإبر تؤدي إلى أورام خبيثة فقد شرح وجهة نظره وقال: إنها تؤدي إلى أورام خبيثة لما تحتويه مادة السيليكون، وهذه المادة تستخدم عادةً في عمليات تكبير الثدي، وأدت حالات عديدة إلى ظهور سرطان الثدي.

ويقول: إن هذه الإبر لم يثبت أنها أفضل طريق لعلاج تجاعيد الوجه ... وهذه الإبر تؤدي إلى كارثة لا تظهر إلا بعد سنوات من استعمالها مثل إزالة كسرة بين الحاجبين أو تشوه نتيجة حفرة أو تجعيد بسيط أو عدم تناسق في المظهر في مكان معين ... وخطورة هذه المادة التي تحتويها هذه الإبر في أنها عندما يتم حقنها في وجه المريض في مكان معين: (تسرح) إلى أماكن غير مرغوب فيها، فمثلاً إذا تم الحقن بها في كسرة بين الحاجبين قد تسرح إلى العين وتقفلها تماماً؛ لذلك فإن هذه المادة لا تفيد إلا إذا استخدمت بكمية صغيرة جداً لا تتجاوز ربع سنتمتر.

وأخصائي آخر أيضاً يؤكد مسألة تسرب المادة التي تحتوي عليها حقن فرد الوجه إلى أماكن غير مطلوبة، ولكنه ينفي تماماً أنها تؤدي إلى أورام خبيثة لكن الأفضل تركها احتياطاً حسب رأيه[1] .

3- إن أكثر الحقن انتشاراً هذه الأيام " حقن البوتكس (Botox) وقد سبق التعريف بها، وتمت الإشارة سابقاً إلى أنها أصلاً تستخرج من مواد سامة، وقد ذكرت الدكتورة أمينة الأميري أن هذه المادة تعمل على شل عضلات الوجه في المنطقة التي يتم حقن الوجه بها، لذلك فإن الوجه الذي يتم حقن هذه المادة به، يمكن أن يفقد التعابير ويظهر كأنه قناع لعدم القدرة على إظهار التعابير بسبب شلل العضلات.

وما ذكرته الدكتورة أمينة توصل إليه الخبراء في كلية " وايل كورنيل الطبية Weill Cornel Medical College " بنيويورك، التي أجرت دراسة مستفيضة على موضوع البوتكس "Botox" وقالت: إن المريضة تعالج بحقن ال "Botox" ستحاول دون وعي منها أن تعيد إلى بشرتها التعبيرات التي فقدتها بسبب إصابة عضلات وجهها بالشلل، وهي تشعر بهذه المادة تماماً عند رغبتها في التعبير بوجهها عن أمر معين، ولكنها لا تستطيع بسبب شلل العضلات[2] .

4- ويضاف إلى ما سبق أن هذه الحقن يحتاج مستخدميها إلى إعادتها كل 5-6 أشهر تقريباً؛ لأن التجاعيد تعود للبروز مرة أخرى لذلك تقول الدكتورة أمينة الأميري: إن المرأة إن استخدمت تلك الحقن قد تضطر في يوم من الأيام التوقف عن استعمالها، للحالة المادية التي يتطلبها تكرار هذه الحقن أو لأي سبب آخر، عندها ستفاجأ المرأة بأن وجهها أصبح مليء بالتجاعيد وهي حالة ستكون صعبة للغاية على من تعودت إخفاء تلك التجاعيد بواسطة الحقن.

5- أخيراً أقول: إن جسم الإنسان أمانة لديه، ولا يجوز له التصرف به كما يشاء وكما يريد، فكلما سمعت المرأة عن فنون وأساليب جديدة لإعادة الشباب وإظهار الوجه نضراً صافياً تسارع إلى استخدام مثل تلك الأساليب دون وعي بمخاطرها وما قد تجره على جسدها من مشاكل وويلات، فينبغي ألا تجري وراء الدعايات المبهرجة التي تصور مثل تلك الحقن بأنها مثل لمسة سحرية تعيد لها السن الذي تحب أن تظهر فيه، لا بل قد يبالغ الكثيرون فيقولون: إن هذه الأساليب تجعل مستخدمها يظهر بمظهر أصغر من سنه بعشرين عاماً أو عشرة أعوام، لقد آن الأوان لأن ترقى المرأة بتفكيرها وتفكر في نتيجة عملها قبل أن تجري وتلهث وراء الدعايات والإعلانات الكاذبة، فلو أخفت بعض الخطوط في وجهها فلن تتمكن من إخفائها في رقبتها[3] ، أو يديها وإلا فهي بحاجة إلى عمليات ترميمية دائمة لجسدها ليظهر أكثر شباباً، وغالباً لن تحصل عليه لأنه لا يصلح العطار ما أفسده الدهر.

2. عمليات تغيير شكل الوجه مثل:

---

[1]) انظر المعلومات السابقة حول خطر إبر فرد تجاعيد الوجه: الموسوعة الصحية: إعداد محمد رفعت: رئيس تحرير مجلة طبيبك الخاص سابقاً: الرشاقة والجمال، كتبه مجموعة من الأطباء العرب والعالميين، ص 129، 130، 131 .

[2]) www.aljazeera.net: "برنامج للنساء فقط"، موضوع الحلقة: عمليات التجميل بين الحاجة الطبية والهوس بالمظهر، الاثنين: 2004/4/5م .

[3]) هذه الحقن لا تستعمل في الرقبة لخطورتها وحساسية تلك المناطق.

1- عملية تحويل العيون الآسيوية

وهذه العملية عملية متصلة بعملية شد الجفون، وتقوم على تحويل العيون الآسيوية وتغيير شكلها إلى العيون الغربية أوالعربية، وهي نوع من المحاكاة والتقليد الأعمى حتى في الشكل والمظهر، فيُذكر أنه في فقط في "طوكيو" تجرى أكثر من نصف مليون عملية من هذا النوع سنوياً.

والعين الآسيوية المميزة في الجفن العلوي لها: لا توجد به الكسرة الموجودة في العين الغربية أو الأوروبية أو العربية، كما تتميز بوجود هلال من الأنسجة، وهو جزء هلالي يمتد من الجفن العلوي إلى الجفن السفلي على الناحية الداخلية للعين.

وكيفية إجراء هذه العملية يتم بتحويل خصائص الجفن الآسيوي وجعله مثل الجفن الغربي أو العربي[1] .

2- تجميل الأنف

يقول الدكتور علي النميري: رئيس رابطة جراحي التجميل في دول مجلس التعاون الخليجي ورئيس قسم الدول العربية في الاتحاد الدولي لجراحة التجميل في دبي: " على ما يبدو أن رضا الناس عن أنوفهم غاية لا تدرك"، فجراحة تجميل الأنف تأتي في المرتبة الثانية بعد جراحات شفط الدهون التي تحتل المرتبة الأولى في عمليات التجميل من جانب إقبال الناس على إجرائها، فالناس لا يكلون من زيارة عيادات التجميل من أجل الحصول على أنف مقبول لديهم[2] .

أما عملية تجميل الأنف فتتم لسببن رئيسيين[3] :

1- غرض تجميلي بحت.

2- غرض تحسين التنفس.

وتتم العملية تحت تخدير كامل أو تخدير موضعي مع استخدام مهدءات، وهناك طريقتين لإجراء العملية: إما من خلال فتحة خارجية أو من الداخل بدون أي جروح في الجلد، وهذا يتوقف على نوع وكمية التغيير المطلوب إحداثه.

المضاعفات[4] :

يُتوقع حدوث بعض التورمات والرضوض مكان الجراحة حول العينين والأنف وقد يعاني المريض من صداع ونزف مؤقت في الأنف وهذه الأعراض مؤقتة وتزول بمرور الوقت حيث تختفي الانتفاخات خلال ثلاثة إلى ستة أسابيع، ويحتاج المريض إلى وجود ضمادة بلاستيكية أو قطعة معدنية على الأنف لحمايته حيث تبقى هذه الدعامة لمدة أسبوع تقريباً.

والشكل النهائي للأنف قد لا يكون واضحاً قبل سنة، والنتيجة النهائية قد لا تظهر قبل عام أو أكثر حيث إن الالتئام بالنسبة لعمليات الأنف يكون بطيئاً بالمقارنة مع سائر عمليات التجميل الأخرى[5] .

3- تكبير الوجنات[6]

يتم إجراء هذه العملية للحصول على وجنتين بارزتين أو مرتفعتين، ويتم زرع أجسام اصطناعية في الوجنتين، حيث يقوم الجراح بعمل شق من داخل الفم قرب اللثة، للفك العلوي، أو تحت الجفن السفلي، ويتم إدخال الجسم المزروع الذي يتم اختياره مع شكل الوجه، ويتم تثبيت هذا الجسم ببرغي طبي صغير من مادة التيتانيوم داخل عظم الوجنة، ثم يتم إغلاق الشقوق بخيوط قابلة للامتصاص من الجسم، ثم يتم وضع ضماد ضاغط لتخفيف الورم.

المضاعفات:

1- إحساس بالشد والانتفاخ والإزعاج لعدة أيام بعد العملية.

---

[1]) د. أحمد عادل نور الدين: جراحات التجميل، ص 91 .

[2]) جريدة الشرق الأوسط، الاثنين 6 يونيو 2005م ، عدد 9687 ، نهى الصراف: مقالة بعنوان: فن "النحت البشري في الخليج بين الضرورة والترف"، انظر هذه المقالة على شبكة الانترنت: http=//www.asharq alawsat.com.

[3]) http=//www.kananah.com/medical/ar/alawsat/articles.asp? typ – id = 24

[4]) المرجع السابق.

[5]) المرجع السابق.

[6]) http = 1 www.kenanah.com/medical/ar/article5.asp.

2- صعوبة في تحريك الفم، لذلك ينصح الطبيب بأخذ سوائل والامتناع عن الأطعمة لعدة أيام تجنباً لتحريك الفم إلى أن يتم شفاء الجروح.

3- إمكانية التهاب أو رد فعل سلبي على التخدير.

4- يحصل في بعض الأحيان: التهاب أو انتانات يعالجها الطبيب بأدوية أو مضادات حيوية، وفي حالة عدم الاستجابة لهذه الأدوية قد يضطر الجراح إلى إزالة الوجنات المزروعة وإعادة زرعها فيما بعد.

5- قد يحصل عدم رضا من الشخص التي زرعت له الوجنات الصناعية من الشكل الذي يجده خلاف رغبته، فيحتاج إلى عملية أخرى لتصليح الشكل.

6- هناك حالات نادرة يصاب فيها العصب الوجهي بأذى.

4- عملية تكبير الشفاه

عملية تكبير الشفاه هي عملية يتم من خلال زيادة حجم الشفاه فتبدو ممتلئة، وتعتبر الشفاه الغليظة نسبياً من المقاييس الجمالية في الدول الأوروبية والأمريكتين، ولتكبير حجم الشفاه توجد عدة طرق منها الحقن (أو النفخ) ومنها التدخل الجراحي.

1- تتم عملية الحقن باستخدام حقن الفليرز، أو بواسطة شفط كمية قليلة من دهن المريض من بعض الأماكن المعينة لإعادة حقنها في الشفاه.

2- كما يمكن أن تتم بإدخال بعض الخيوط الجراحية الجراحية أو (أربطة الشد) المصنوعة من مادة الجورتكس عن طريق فتحة ضيقة ... وهذه الخيوط أو الأربطة لا تتحلل ولا تتفاعل مع الجسم وتؤدي في النهاية إلى تكبير حجم الشفاه.

3- وهناك أيضاً التداخل الجراحي، وذلك بزيادة نسبة الغشاء المخاطي القرمزي للشفة على حساب نسبة الجلد، بعد استئصال جزء محدود من الأخير وتمديد الأول ... وهذه تعطي في النهاية انطباع بكبر حجم الشفاه.

4- وكل الطرق سالفة الذكر، يجب أن تتم تحت إشراف طبي دقيق ومتخصص، حتى يمكن التغلب على أية مضاعفات قد تنجم عنها مثل الحساسية المفرطة للمادة المستخدمة، أو التجمع الدموي، أو الالتهابات وغيرها[1] .

حكم إجراء عمليات تغييرشكل الوجه التجميلية:

وهذه العمليات تشمل تغيير شكل الأنف والشفتين بالتكبير أو التصغير وتغيير العيون إلى عيون عربية أو آسيوية أو العكس، وتكبير الوجنات ورفع الحاجبين وغير ذلك.

إن هذه العمليات محرمة شرعاً ولا يجوز إجراؤها للأدلة التالية:

1- قوله تعالى على لسان الشيطان: (وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ) [النساء: 119] ، وإجراء تلك العمليات هو عبث وتغيير لخلق الله تعالى والفطرة التي خلق الله الناس عليها فلا يجوز أن يفعل المرء ذلك بحجة تحسين الهيئة والمظهر، فالأصل في العمليات الجراحية أن تشتمل على دوافع ضرورية أو حاجية وتكون لجانب علاجي مرضي، فإن خلت من ذلك كانت من جانب التجميل المبالغ فيه بل المنهي عنه لأنه يؤدي إلى تغيير خلق الله.

2- حديث عبدالله بن مسعود (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " يلعن المتنمصات والمتفلجات للحسن اللاتي يغيرن خلق الله "[2] .

فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم علة التحريم هي تغيير خلق الله فأي تجميل يؤدي أو يؤول إلى تغيير خلق الله فهو محرم بنص حديث النبي (صلى الله عليه وسلم).

---

[1] قدم المادة الطبية المتعلقة بنفخ الشفاه الدكتور إيهاب عبد العزيز، أخصائي جراحة التجميل والحروق، مستشفى المفرق-ابوظبي

[2] سبق تخريجه .

3- أن هذه العمليات فيها الكثير من المضاعفات والإيلام الذي يحصل للشخص الذي تُجرى له مثل تلك العمليات، فلكل جراحة مضاعفاتها وأثار سيئة تترتب عليها ولا يجوز شرعاً أن يُدخل الإنسان نفسه في مخاطر ومضاعفات لجانب تجميلي بحت، أو لهدف مراعاة مقاييس الجمال التي تظهر في وسائل الإعلام.

4- إن هذه العمليات لا تخلو من كشف العورات ولمس الرجل للمرأة الأجنبية إذ أن الغالب أن يجريها الرجال للنساء – وهذا لا يجوز شرعاً إلا لجانب ضروري أو حاجي يتعلق بالعلاج.

5- استخدام التخدير، ولا يجوز ذلك أيضاً لجانب تجميلي بحت بل الأصل تحريم التخدير وأجيز لجانب علاجي فقط.

6- إن نتائج هذه العمليات غير محققة بل كثيراً ما يخرج المرضى غير راضين عن الشكل الذي حصلوا عليه بعد العملية؛ لأن مشرط الجراح لا يمكن أن يأتي بلمسات سحرية تحقق الشكل المطلوب في مخيلتهم بلإن ذلك يؤدي إلى الإغراق في تلك العمليات والدخول في متاهات لا تنتهي ولا حدود لها[1] .

7- إن فتح الباب أمام مثل هذه العمليات التجميلية التي لا تعالج عيباً مؤذياً في الجسم، يؤدي إلى الإغراق في مسائل الغرائز وهوى النفس فلا يبقى شخص إلا ويحاول تغيير شكله، لأن الكثير من الناس لا يكونون راضين عن شكلهم[2] .

وعن الأسباب النفسية التي تدفع بعض الأشخاص إلى تغيير أشكالهم أو إصلاحها – حسب ظنهم- بواسطة عمليات التجميل تقول الدكتورة لينا كريم أخصائية الطب النفسي في جامعة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة:

" إن من أهم الأسباب التي دفعت الكثيرين إلى أن يلهثوا وراء العمليات التجميلية التحسينية على الرغم من أنهم لا يعانون من أية مشكلة غير طبيعية مسألة نظرة الإنسان إلى الجمال، فهؤلاء يهتمون بجمال الشكل فقط دون النظر إلى معانيه العميقة كجمال الروح والخُلق والعمل الصالح، ويرجع ذلك إلى بيئتهم وتنشئتهم الاجتماعية التي جعلتهم يغلّبون التفكير بجمال الشكل على غيره.

ومن جانب آخر فإن عدم الثقة بالنفس وضعف الذات النفسية والجري وراء كل جديد مستحدث والفراغ الفكري يجعل هؤلاء لا يفكرون إلّا بأشكالهم ويحاولون محاكاة الفنانين والفنانات أو ما يشاهدونه في وسائل الإعلام" .

2.عمليات تجميل الجسد وتشمل:

1- عملية شفط الدهون

هي عملية يقوم فيها الجراح بعمل فتحة صغيرة في الجلد، من خلال هذه الفتحة يتم شفط الدهون الزائدة بجهاز شفط قوي.

ويتمثل أساس هذه العملية على أن الجسم يحتفظ بالدهن داخله في الخلايا ... وفي درجة حرارة الجسم الداخلة يكون الدهن في حالة شبه سائلة ويمكن تشبيهه بالزيت، ويتجمد عند خروجه بعيداً عن حرارة الجسم، وكما هو معروف عند تعرض الزيت لضغط سلبي يمكن استخراجه كأي سائل يمكن شفطه، ومع شفط الدهن يقل حجمه المركز في مكان في الجسم، ثم يبدأ الجلد فوقه في الانكماش، ويصبح حجم الجزء الذي تم شفط الدهن منه صغيراً[3] .

والجراح عندما يشفط الدهن لا يسحبه كله ولكنه يقلل من كميته وذلك لأن سحب كل الدهن يؤدي إلى التصاق الجلد بالأنسجة الموجودة تحته[1] .

وقد قسمت الدكتورة هناء مدني- استشارية جراحة عامة- عمليات شفط الدهون إلى قسمين:

1- عملية موضعية بغرض شفط الدهن من منطقة معينة.

---

[1]) لمزيد من التفصيل يراجع: د. محمد المختار: أحكام الجراحة الطبية، ص128- 131 ، و د. محمد منصور، محمد خالد: الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء، ص 198- 202

[2]) المدني، د. ازدهار: أحكام تجميل النساء، ص387 .

[3]) د. أحمد عادل: جراحات التجميل، ص25 .

2- شفط الدهون من عدة أماكن من الجسم في نفس الوقت، وسيتم تناول كلا العمليتين بالتفصيل:

1- العملية الموضعية: تقول الدكتورة هناء مدني: إن هذه العملية يتم بها شفط الدهن من منطقة معينة لم يستجب الجسم فيها للتمارين الرياضية، وكان وزن المريض طبيعيًا، مثال ذلك: شفط دهون الثدي عند الرجال، أو تمركز الدهن أسفل البطن أو عند الأرداف وتكون هذه العملية عادة تحت تخدير موضعي، حيث تحقن مادة تسهل من تفكيك الخلايا، ثم تُدخل آلة تحت ضغط سالب لتقوم بشفط الخلايا الدهنية وإخراجها خارج الجسم، وفي بعض الحالات يتم حقن مادة هلامية مكان الشحم المشفوط، ويقوم الجسم بامتصاص هذه المادة تدريجياً من 2-3 أشهر، والهدف من هذه الخطوة هو منع ترهل الجسم لأنه إذا تُرك الجسم بعد عملية الشفط مباشرة فإنه يؤدي إلى ترهله، ولكن وجود هذه المادة يدعم الجلد ويمنع ترهله إذ يعطيه الوقت الكافي للانقباض التدريجي مع الحجم الجديد. وتوصي المريضة بلبس المشدات لتقديم الدعم الكافي للجلد. وعادة تكون كمية الدهون المسحوبة قليلة في حد أقصى 3-5 كيلو جرام.

مضاعفات العملية:

أولاً: عملية شفط الدهون الموضعية:

ذكرت الدكتورة هناء مدني عدة مضاعفات لعملية شفط الدهون الموضعية أهمها:

1- الألم.

2- الحساسية، إما للدواء الذي يستخدم في إذابة الدهن أو في المادة الهلامية التي تحقن بعد شفط الدهن، وقد تتراوح من حكة بسيطة واحمرار إلى التهاب في المنطقة وتليف وتكلسات أو صدمة حساسية تؤدي إلى انقباض الشعب الهوائية وهبوط حاد في ضغط الدم.

3- تكون الوزمات – التجمعات الدموية – تحت الجلد.

4- عدم تناسق الجانبين، فعلى سبيل المثال في شفط الأفخاذ أو الأوراك فيمكن أن يحتاج المريض إلى إعادة شفط مرة أخرى للجزء الأكبر.

5- عدم استواء سطح الجلد وحدوث نتوءات، وهذه سيئة موجودة في معظم الحالات ويصعب تفاديها.

6- في حالة زيادة وزن المريض بعد العملية، تتجمع الدهون في مناطق غريبة، مثلاً إذا تم شفط الدهون من بطن المريض يظهر كل الشحم على ظهره أو في سواعده.

7- عدم رضى المريض من الشكل العام مثل إحساسه بأخذ كمية أكبر أو أقل من اللازم.

ثانياً: شفط الدهون لتخفيض الوزن:

ذكرت الدكتورة هناء مدني أن عملية: شفط الدهون من عدة أماكن في نفس الوقت بغرض خفض وزن المريض حيث يتم سحب حوالي 10- 15 كيلو جرام وتكون العملية تحت البنج العام.

وتكون نسبة النزيف والتجمعات الدموية عالية، وعادة يحتاج المريض إلى نقل دم، كما يحتاج إلى الدخول إلى العناية المركزة، فقد تصيب المريض اضطرابات في ضغط الدم، والقلب، وتعتبر عملية خطيرة وتحتاج إلى مركز متخصص لإجراء هذه العملية. وهناك احتمالية إصابة المريض بجلطة في الرئة إما دموية وإما دهنية، وهذه المضاعفات تودي بحياة المريض غالباً.

وعدد كبير من الأطباء لا ينصحون بهذه العملية إذ يعتبرونها غير ذات نفع، والأولى مساعدة المريض بتخفيض وزنه بمثل عملية ربط المعدة. انتهى كلام الدكتورة هناء مدني.

وعن نتائج عملية شفط الدهون يقول الدكتور أحمد عادل نورالدين:

إن عملية شفط الدهون ليست عملية صعبة، ولكن الصعوبة في الوصول إلى نتيجة جيدة للشفط، فالمهارة ليست في الشفط وإنما في الوصول إلى التناسق للجسم بعد العملية.

ويذكر الدكتور أحمد أن الدهون التي شفطت يمكن حقنها في مناطق أخرى تحتاج إلى إصلاح لكي يحصل التناسب مع كافة المناطق في الجسم، والحصول على تناسق لكل أجزاء الجسم.

أما عن عملية شفط الدهون لإنقاص الوزن فالدكتور أحمد عادل لا يحبذها وإنما ينصح من يريد أن ينقص وزنه باللجوء إلى الأسلوب الغذائي في إنقاص الوزن وممارسة الرياضة، ثم يتم إكمال ذلك بالشفط إذا

كانت هناك حاجة لذلك، وإذا لم يتمكن المريض من إنقاص وزنه، فيتم عمل برنامج لشفط الدهون من الجسم على مراحل متعددة حيث يتم إزالة كمية من الدهن في المرة الأولى، ثم يترك المريض مدة شهرين إلى ثلاثة حتى يستعيد الجلد وضعه الطبيعي وحالته بعد الانكماش في حجمه، ثم إعادة عملية الشفط مرة أخرى وهكذا، وذلك لأن شفط كمية من الدهون مرة واحدة تعرض الجلد للترهل، الذي يعتبر من أسوأ مضاعفات شفط الدهون[1] .

آراء بعض الأطباء في عملية شفط الدهون:

1- يرى الدكتور مجدي عبدالرزاق استشاري أمراض باطنية وعلاج السمنة والنحافة: إن شفط الدهون ضحك على الذقون، فيقول: " في ظل هوجة الريجيم المنتشرة، بدأنا نسمع عن هذه الجراحة، وانتشرت المراكز التي تجري هذه الجراحات، وأن المريض يخرج "غصن بان" ولكن المؤكد والثابت علمياً أنه لا يمكن شفط كميات كبيرة من الدهون المركزة من أماكن تركزها، ولكن يجري شفط عدد بسيط من الكيلو جرامات كان يمكن إنقاصه من خلال تنظيم الوجبات الغذائية بصورة علمية تناسب البيئة والظروف الشخصية، وتوفر النفقات الباهظة لمثل هذه الجراحات التي غالباً ما يعود المريض بعدها أكثر مما كان، وذلك لأنه لم يتم إحراق هذه الدهون بطريقة التمثيل الغذائي، وبالتالي فالجسم يعوض من الخلايا الدهنية بطريقة سريعة ويعود الجسم إلى ما كان عليه. ويؤكد الدكتور مجدي أن انتشار هذه الجراحات يعد استنزافاً لموارد المرضى لأنه لا يحقق لهم سوى الوهم[2] .

2- الدكتور أنور الحمادي: أخصائي الأمراض الجلدية والتجميل، يقول: إن الهدف الأساسي من عملية شفط الدهون ليس إنقاص الوزن، وإنما إعادة تناسق الشكل الخارجي للجسم، لذلك فهي ليست الخيار الأول للذين يعانون من السمنة، بل يُنصح بها للذين ليس لديهم وزن كبير، ولديهم تجمعات دهنية يصعب التخلص منها بالحمية الغذائية أو الرياضية، مثل منطقة الفخذين وأسفل الظهر أو البطن أو تحت الذقن[3] .

3- ويذكر الدكتور حسن القزويني أنه إذا تم شفط الدهون من منطقة ما في الجسم، فهي لا تعود ثانية إلى نفس المنطقة، ولكن قد تتراكم في مناطق أخرى إذا لم تهتم المرأة بطعامها ونوعيته ... أما عن نتائج عملية الشفط فيقول: إنها أصبحت سريعة وأكثر أماناً، وقد تبقى بعض البقع الزرقاء في مكان أنبوب الشفط ولكنها تزول بعد أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، أما إذا تم شفط كمية كبيرة من الدهون من الجسم على مسؤولية الجراح أن يتلافى المضاعفات[4] .

4- يقول الدكتور أشرف عنب، استشاري جراحة التجميل بدبي: "أهم مضاعفات عملية شفط الدهون: حدوث تجلطات في الدم قد تسبب انسداداً في مجرى الدم إلى القلب أو الرئة، كما قد تؤدي تلك العملية إلى حدوث ضعف في الدورة الدموية عامة وقد تؤدي إلى حدوث صدمة إذا شفطت كمية كبيرة من الدهن، ولم يُنقل للمريض دم أو بلازما"[5].

الحكم الشرعي في إجراء عمليات شفط الدهون

تناول فريق من العلماء مسألة شفط الدهون من جانب الحل أو الحرمة و كان لكل منهم رأيه في هذه العملية أذكر منهم الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي[6] حفظه الله تعالى ، فقد قال في إجابة على شبكة الإنترنت على سؤال طرح عليه حول عمليات شفط الدهون:

"هناك جراحات تجميلية تقبلها الشريعة الإسلامية ، و جراحات ترفضها ، فالأشياء التي من فطرة الله التي فطر الناس عليها ينبغي ألا تتغير ، و قد جاء في الحديث الشريف "لعن الله الواشمات و المستوشمات... و المتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله" فهذا تمرد على خلق الله ؛ ولذلك حرمه الإسلام فالعمليات التي تتضمن تغيير خلق الله لا تجوز.

ولكن إذا كان الإنسان عنده أصبع زائدة في يده أو قدمه... هذا ليس من الفطرة أو سن زائدة ، أو ولد بشفة مشقوقة ، فلا مانع من تقويم الأسنان أو من أفرط في الطعام فأصبح سمينا ، و السمنة قد تسبب

---

[1]) د. أحمد عادل نور الدين: المرجع السابق، ص 33 - 38
[2]) مجلة الصحة والطب، ع169 ، 23 فبراير: 2002م .
[3]) المرجع السابق، ع 278، 20 مارس ، 2004م ، ص46 .
[4]) د. حسن القزويني: موسوعة الجمال والشباب، ص 458 .
[5]) جريدة الخليج، ع9776 ، ص3
[6]) عنوان الفتوى: عمليات شفط الذهون ، تاريخ: 9 أكتوبر: 2000م: مسألة طبية http=11islamonline.net.

الأمراض ، و تعوق عن الحركة ، فلا مانع من إجراء عمليات التخسيس أو التضمير ... أي إزالة الدهن من البطن أو نحو ذلك ، فهو يعيد الجسم إلى فطرة الله ، أما ما تفعله الممثلات و المطربات مما هو معدود من البالغة في التجميل فهذا ممنوع".

ويلاحظ من كلام الدكتور يوسف القرضاوي ما يلي:

1. أنه يبيح العمليات التجميلية الضرورية أو الحاجية لأنه ليس فيها تغيير لخلق الله بل يعتبر إعادة للجسم إلى الفطرة التي خلق الله الناس عليها.
2. أنه يقول بجواز عمليات شفط الدهون ، إذا كانت الدهون تؤدي إلى أمراض بالجسم و تعيق الحركة.
3. أن عملية شفط الدهون إذا كانت للمبالغة في التجميل فلا يرى إباحتها.

كما تناول عمليات شفط الدهون الأستاذ الدكتور: محمد عثمان شبير[1] في حكم السمن[2] و التداوي بقصد السمن فذكر آراء الفقهاء التالية:

1. ما جاء في فتاوي قاضيخان أن امرأة تأكل الفتيت و أشباه ذلك من أجل السمن ، فقال الفقيه: أبو مطيع البلخي: لا بأس به ما لم تأكل فوق الشبع[3].
2. ما جاء في الفتاوى الهندية ، فقد سأل أبو مطيع عن امرأة تأكل القبقبة و أشبه ذلك تلتمس السمن ، فقال: لا بأس ما لم تأكل فوق الشبع ، فإذا أكلت فوق الشبع لا يحل لها[4] ، و جاء أيضا في الفتاوى الهندية: إن المرأة إذا كانت تسمن نفسها لزوجها فلا بأس.

ثم قال: "يلاحظ من النصوص السابقة أن تعديل قوام الجسم بتناول الأطعمة أو الامتناع عنها أو التداوي جائز مالم يؤدي إلى ضرر ، و تعديل القوام بسحب الدهون أو التخفيف من الوزن جائز بشرطين:

1. أن يتعين عملية سحب الدهون بحيث لا توجد وسيلة أخرى مقامها.
2. أن لا يترتب عليه ضرر أكبر.

واعتبر عمليات شفط الدهون التحسينية من العمليات المحرمة شرعاً الدكتور محمد بن محمد المختار الشنقيطي[5] فذكرها ضمن عمليات التشبيب التي يقصد من ورائها إزالة آثار الكبر و الشيخوخة ، فذكر عملية تجميل الأرداف، بإزالة المواد الشحمية في المنطقة الخلفية واعتبر تهذيب حجمها حسب الصورة المطلوبة محرما واستدل على التحريم بسائر الأدلة السابقة المذكورة في حكم العمليات التجميلية التحسينية.

وذكرها أيضا الدكتور حسام الدين غفانة- أستاذ الفقه و أصوله بجامعة القدس بفلسطين ، ضمن العمليات التجميلية التحسينية المحرمة إذا كانت لمجرد التجميل ، و قال: إن عملية شفط الدهون إذا كانت ضرورية أو حاجية فلا بأس بإجرائها ، خصوصا إذا لم يمكن ممارسة الرياضة واتباع نظام غذائي معين لتخفيف الوزن[6].

وكذلك قال بتحريم عمليات شفط الدهون لجانب تجميلي بحت الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي[7] .

أما الأستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي فقد أجاز عملية شفط الدهون للمرأة بشرطين:

1. ألا يترتب عليها ضرر.
2. أن ياذن الزوج بذلك.

وقد جاء ذلك في فتوى له على شبكة الانترنت[1] ، و نص الإجابة كما يلي: "وسائل شفط الدهون الزائدة، إن لم تكن تعقب ضرراً يجوز استعمالها بموافقة الزوج".

---

[1]) دراسات فقهية في قضايا طبية ، بالاشتراك مع مجموعة من الباحثين ، دار النفائس ، عمان ، الأردن ، 1421هـ/2001م ص583.
[2]) تسمين الجسد.
[3]) فتاوي قاضيخان ، ج3 ، ص403.
[4]) الفتاوى الهندية ، ج5 ، ص355.
[5]) إجابة على سؤال على صفحات الإنترنت ، تاريخ الإجابة 14 أكتوبر ، 2003م موضوع الفتوى: عمليات التجميل و شفط الدهون.
[6]) http=www.islamanline.net.
[7]) اتصال هاتفي السبت 2005/12/18م.

و إلى مثل هذا الرأي أشار الأستاذ الدكتور هاشم جميل أستاذ الفقه في جامعة الشارقة[2] ولكنه لم يربط المسألة بإذن الزوج ، و إنما قال: إن الدهون و السمنة تسبب أمراضاً للإنسان فيجوز شفطها و التخلص منها ، كما ذكر أنه يجوز للمرأة أن تشفط الدهون ، إذا كانت الدهون تشوه منظرها و أدى ذلك إلى مشاكل عميقة بينها و بين زوجها ، وباختصار فإن الأستاذ الدكتور هاشم جميل ينطلق من مسألة حكم إجراء عملية شفط الدهون من خلال عدة اعتبارات:

1. ألا تؤدي العملية إلى أضرار كبيرة للجسم تفوق الضرر المترتب على بقائها.
2. تعتبر عملية شفط الدهون حاجية إذا كانت الدهون تسبب أمراضاً أو مشاكل اجتماعية للإنسان كمشاكل المرأة مع زوجها.
3. إن عملية شفط الدهون ليست تغييراً لخلق الله ، و إنما هي إعادة للجسم إلى الوضع الطبيعي.

رأي الباحثة:

لابد هنا من التفريق بين عمليتين العملية الأولى التي يتم فيها شفط الدهون لإنقاص الوزن وهي عملية خطيرة كما ذكرت الدكتورة هناء مدني ، و الدكتور أحمد عادل و غيرهما وهم لا ينصحون بهما لأنها تحتاج إلى نقل دم في كثير من الأحيان و دخول العناية المركزة لتعرض المريض لشفط كمية كبيرة من الدهون من جسمه إضافة إلى حاجة الشخص فيها إلى التخدير الكلي، ومن هنا فإنه لا يجوز إجراء هذه العملية إلا إذا توفرت فيها شروط إجراء العملية الجراحية السابق ذكرها كأن تكون عملية ضرورية أو حاجية و هذا الأمر يقرره الطبيب الأمين الذي لا يكون هدفه الحصول على المال من جراء إجراء العمليات لمرضاه ، أما إجراؤها لجانب تجميلي بحت فلا يجوز للاعتبارات الآتية:

1. احتياج العملية إلى تخدير كلي و لا يجوز استخدام المخدر إلا لحاجة أو ضرورة مرضية.
2. الكشف عن العورات ولا تجوز أيضا إلا لضرورة حاجة المرض.
3. المضاعفات الخطيرة المترتبة عليها ، و كما سبق ذكره فإن الأطباء لا ينصحون بها لإمكانية دخول المريض في مخاطرة بحياته ، و القاعدة الفقهية تنص على أن: "الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف".

و بالنسبة لعملية شفط الدهون الموضعية أو الجزئية فهي عملية تجميلية بحته لا علاقة لها بتخفيض الوزن ، إذ أنه لا يمكن من خلالها شفط سوى من 3-5 كجم فقط ، وقد سبقت الإشارة إلى بعض الكلام الذي تفضل به الأطباء في أن هذه العملية ليست للتخفيف من الوزن و إنما للحصول على جسم متناسق ، و أشار بعضهم إلى أنها تعتبر استنزافاً لموارد المرضى و أنه كان بإمكان المريض أن يتخلص من البضع كيلوجرامات من خلال نظام غذائي ، لذلك فإني لا أرى جوازها للجانب التجميلي البحت الذي ذكر في تصريح الأطباء السابق ، لحاجة الشخص إلى تخدير موضعي و كشف العورة و تعريض نفسه إلى مخاطر تتراوح بين الحساسية البسيطة إلى صدمة الحساسية التي تؤدي إلى انقباض في الشعب الهوائية و هبوط حاد في ضغط الدم كما ذكرت الدكتورة هناء مدني ، إضافة إلى أن نتائجها في كثير من الأحيان لا تكون مرضية فتذكر إحدى النساء اللاتي أجريت لها تلك العملية أنها اكتشفت بعد شفط الدهون من الأرداف أن إحدى الجهتين أصبحت أعلى من الأخرى مما اضطرها إلى طلب إعادة العملية مرة أخرى و دفع مبالغ طائلة لأجل الحصول على شكل ، و تذكر أخرى بأنها أضطرت إلى عملية شد البطن بعد شفط الدهون الذي أدى إلى ترهل بطنها بشكل منفر ، مما اضطرها إلى دخول عملية جراحية تحتاج إلى تخدير كلي لشد البطن ، وغيرها قامت بتلك العملية ثم أصبح وزنها أكثر مما كان عليه لعدم التزامها بالبرنامج الغذائي المطلوب منها و تمركز الدهون في أماكن أخرى جديدة في جسمها...وهكذا نرى أن أساس المحافظة على تناسق الجسم و جماله هو التوازن في تناول الطعام و الشراب لأن أية شراهة أو إفراط في الطعام و الشراب لا بد أن تتبعه سمنة و زيادة في الوزن ، و لا ينفع مع الإفراط في الطعام بضع كيلوجرامات تسحب هنا فإن الحل يكمن في العودة إلى آداب الطعام و الشراب التي دعا إليها الإسلام فيكون الطعام متوازناً بلا إفراط أو تفريط. تقول الدكتورة لينا محمد كريم: "إذا عدنا إلى زمن جداتنا لم تكن السمنة مشكلة عندهن ، فعلى الرغم من تعدد الولادات و الجهد إلا أن أجسامهن كانت ممشوقة و مشدودة بالمقارنة مع سيدات هذا العصر ، اللاتي يقضين معظم أوقاتهن في تناول المأكولات الدسمة و السكريات و عدم الحركة أو الرياضة ، مع ما وفرته الحضارة

---

[1]) انظر موضع الفتاوى على شبكة الإنترنت للشيخ الدكتور البوطي: http=11www.bouti.net.
[2]) اتصال هاتفي مع الأستاذ الدكتور هاشم جميل.

من سبل الراحة التامة و الاعتماد على الأغذية الجاهزة ، ثم يتحسرن على أجسادهن التي أصيبت بالسمنة بعد الزواج و الإنجاب".

هذا من جانب أما من جانب السمنة بسبب الوراثة أو الأمراض فتلك الأمور مرجعها إلى الأطباء الذين يقررون حاجة المريض إلى العلاج أو عدمه لذلك أقول: ينبغي أن لاتترك مسألة شفط الدهون لهوى النفس و كلما رأت الواحدة جسد فنانة أو عارضة أزياء، بحثت عن كل السبل المتاحة للوصول إلى مثل تلك الأجساد المعروضة عبر شاشات التلفزة أو شبكات الإنترنت، ومن ثم تعرض الواحدة نفسها إلى أخطار لم تكن في الحسبان، و لربما تشوهات في الجسد كتلك التي وجدت أن أحد الجنبين أصبح بعد العملية أكبر و أضخم من الآخر ، فينبغي أن تكون اهتمامات المرأة أو الفتاة المسلمة أكبر من ذلك بكثير و تفكر دائما في دورها في المجتمع ، و رضا الله تعالى قبل ذلك و ذاك ، و من ثم تكون معتدلة متوازنة في طعامها و شرابها فلا تصل إلى حد إجراء العمليات الجراحية من أجل نحت جسدها بمشرط الجراح.

2- عملية شد البطن

عملية شد البطن أثناء الحمل لتمدد عضلات جدار الرحم تحت تأثير تغيرات هرمونية، وهذا التمدد أو التضخم يحدث في جميع الاتجاهات ويزداد تدريجياً لاستيعاب حجم الجنين المتزايد، وبعد الولادة يعود حجم البطن إلى طبيعته وتبدأ طبقاته المختلفة في الرجوع إلى الوضع الطبيعي، لكن هذا الرجوع يختلف من سيدة إلى أخرى، وينتج عنه تمدد في أنسجة البطن من عضلات أو دهون تحت الجلد أو ترهلات في الجلد نفسه[1].

وعملية شد البطن بمعني الجراحة يتم إجراؤها للمريضة حسب درجة التشوه في بطنها – كما يقول الدكتور أحمد عادل – وهذه العملية تتم بمخدر كلي حيث يتم عمل فتحة في الجلد مثل جرح الولادة القيصرية ويتم من خلال هذا الجرح يتم شفط الدهون الزائدة واستئصال الجلد الزائد، وخياطته مرة أخرى بواسطة الغرز[2] .

مضاعفات عملية شد البطن:

يقول الدكتور أحمد عادل إن مضاعفات عملية شد البطن تتمثل فيما يلي[3] :

1- تكوُّن سوائل تحت الجلد بعد العملية، تؤدي إلى بقاء أنبوبة داخل الجرح لمدة أسبوع أو ثلاثة أيام حسب تكوُّن السوائل بعد العملية عند المريض.
2- يمكن أن يترك الجرح أثراً واضحاً في البطن بعد الشفاء، وهذا يعتمد على استعداد المريض لالتئام الجروح.
3- وعن الحمل مرة أخرى بعد عملية شد البطن، يقول الدكتور أحمد عادل إنه يمكن الحمل، لكن يفضل أن يتخذ القرار بعدم العودة مرة أخرى للحمل، وليس معنى ذلك أن العملية تمنع الحمل[4] .

حكم إجراء عملية شد البطن:

عملية شد البطن محرمة لأن العمليات الجراحية لا يجوز إجرؤها إلا للحاجة أو للضرورة، ويستثنى من ذلك ما يكون تبعا لعملية أخرى كعملية شفط الدهون الحاجية أو الضرورية، إذ قد يحتاج المرضى بعدها إلى عملية شد بسبب الترهل الشديد الذي يحصل في الجلد والذي يحتاج تبعا إلى عملية الشد

وقد تناول مسألة إزالة ما يستقبح إذا طرأ على الجسم النووي في كتابه روضة الطالبين من خلال حديثه عن (السلعة)[5] ، فذكر أنه إن كان لا يخاف منها –أي لا تسبب خطراً- ولكنها تشين –أي تؤدي إلى منظر منفر- فإن لم يكن في قطعها خطر جاز للمريض أن يقطعها ، و إن كان قطعها يؤدي إلى خطر فلا يجوز، لأن إجراء الجراحة فتح ل (باب الروح) و لا يجوز ذلك إذا كان فيه خطر لأجل إزالة الشين[6].

3- عملية تصغير وتكبير الثدي

2- عمليات الثدي التجميلية:

---

[1] د. أحمد عادل نورالدين: جراحات التجميل، ص 40 .
[2] المرجع السابق، ص45 .
[3] المرجع السابق.
[4] المرجع السابق.
[5] هي الغدة أو التورم.
[6] النووي ، روضة الطالبين ، ص 1775.

تقول الدكتورة هنا ء المدني رئيسة قسم جراحة الثدي في مستشفى المفرق – أبو ظبي: تنقسم عمليات الثدي إلى قسمين:

1- **عمليات ضرورية**: كالخزعات التي يتم أخذها من الثدي للتأكد من وجود أمراض خبيثة أو غيرها في الثدي، إضافة إلى عمليات استئصال الأورام الحميدة أو الخبيثة من الثدي وفي بعض الأحيان تحتاج المريضة إلى استئصال الثدي بالكامل مع تنظيف الغدد اللمفاوية في منطقة الإبط.

2- **عمليات تعويضية**: وهي العمليات التي تتلو العمليات الجراحية الضرورية وتكون إما بزراعة ثدي صناعي في منطقة الثدي المستأصل أو استخدام أنسجة جسم المريضة أو عضلات وشحم الظهر وتشكيلها مثل الثدي في منطقة النقص وفي بعض الأحيان يكون هنالك فرق في حجم الثديين بعد العملية، فقد تكون العملية إما تصغيرللثدي الكبير أو تكبير للثدي الصغير لخلق نوع من التناسق بين الثديين، وهناك حالات تشوه خلقي في الطفولة تؤدي إلى بروز ثدي واحد فقط ولا ينمو الثدي الآخر وهي حالات تحتاج أيضاً إلى عمليات تعويضية للثدي الغير موجود.

أ- عمليات تصغير الثدي:

وهي عمليات تكون إما لرغبة المريضة في ثدي صغير، أو في بعض حالات تضخم الثدي، حيث يكون هناك آلام في الظهر والرقبة نتيجة الحمل الزائد، وأحياناً يكون الثدي إلى نصف الفخذ، وهناك حالات تضخم شديدة ينصح الأطباء بتصغير حجم الثدي، بما يتلاءم مع حجمها ودون تحميل العمود الفقري فوق طاقته.

وتتم عملية التصغير بقطع جزء من الثدي، ويتم تقريب باقي النسيج مما يعطي شكل حرف T مقلوب، إذا كان الثدي كبير جداً قد يحتاج الجراح إلى استئصال جزء كبير، ويحتاج إلى زراعة الحلمة مرة أخرى، ومشكلة هذه العملية أن المريضة غالباً لا تستطيع الإرضاع.

وهناك طريقة للعملية يكون الجرح في شكل ندبة عمودية وهي تستخدم في حالات التصغير البسيط وهي نفس الندبة المستخدمة في شد ورفع الثدي:

مسار العملية:

تحتاج العملية إلى حوالي أسبوع للالتئام، وتزيد في حالات الثدي الكبير.

المشاكل أو المضاعفات:

1- مضاعفات التخدير العام التي قد تكون معدومة حسب كفاءة طاقم التخدير ونوعية الأدوية المستخدمة، وحالة المريضة العامة كإصابتها بأمراض القلب والرئة أو ضغط الدم أو الأنيميا.

2- الألم الذي يلي العملية والذي يتوجب أخذ أدوية أو مسكنات للسيطرة عليه.

3- الوزمة أو التجمع الدموي الذي قد يحتاج إلى سحب بعد العملية ويؤخر من التئام الجرح.

4- الالتهاب والذي يعتبر كارثة في عمليات التجميل إذ أنه يؤدي إلى تليف أو تشوه في شكل الندبة، وربما في شكل الثدي.

5- غرغرينا النسيج وهي أكبر المشاكل وهي تدل على أن الجراح استأصل الكثير من النسيج ولم يراعِ التروية الدموية للنسيج المتبقي.

6- تحدث أيضاً في حالة زراعة الحلمة في مكان مختلف، وتؤدي إلى مضاعفات خطيرة منها خسارة نسيج الثدي، وحصول نتوء غير مستوي الشكل ومشوه، وهي ضد الرغبة الأساسية للمريض للحصول على شكل يشابه الكمال.

7- مشاكل الإحساس في حال تغيير مكان الحلمة، فيتغير الإحساس فيها وقد يعود ولكن بشكل جزئي بعد العملية.

8- خطأ في اختيار نوع العملية.

يجب اللجوء إلى طبيب مختص يرشح نوع العملية ونوع الندب حسب حجم الثدي وحاجة المريضة الفعلية.

إذ على سبيل المثال اختيار الجرح الثالث (فقط عامودي) لثدي يصل إلى السرة لن يؤدي نتائج مرجوة,

أو اختيار العملية التي يتم فيها جراحة الحلمة في مكان جديد بالكامل قد يحرم السيدة الرضاعة إذا كانت راغبة في ذلك وعلى الطبيب مراعاة مصلحة المريضة دون حسابات تجارية.

وصغيرات السن ينبغي ألا تُجرى لهن مثل هذه العمليات قبل اكتمال نمو الأثداء لأن ذلك يشكل خطراً عليهن.

شد الثدي:

تستخدم نفس الندبات بعمل جرح مثل حرف T مقلوبة أو عمودية ولكن يقص الجلد الزائد دون المساس بنسيج الثدي، ولذلك بصورة عامة تكون مضاعفاتها أقل إذا كانت سطحية . وهي بصورة عامة نفس المضاعفات السابقة.

ب – عمليات تكبير الثدي:

في حالات التجميل تتم إضافة أكياس صناعية مثل:

1- نوع الأكياس قد تكون كلها من السيليكون جيل، أو مشتقاته وهي أكثرها وقوامها يشابه النسيج الطبيعي.
2- أو التي تكون من السيليكون أو البولي ايسيلون ويملأ داخل الكيس بالماء الملحي ويعتبرها البعض أكثر أماناً إذ أن كمية النسيج الصناعي أقل، وتنتج الشركات باستمرار أنواعاً مختلفة من البولي وتزعم أنها أقل تهييجاً للجسم، ومنها الكيس إما تحت الجلد مباشرة مع نسيج الثدي أو تحت عضلات الصدر.

المضاعفات:

1- مضاعفات التخدير العام.
2- الألم.
3- عدم الحصول على النتيجة المرجوة فقد يكون حجم الثدي أكبر من المتوقع.
4- الآلام في الظهر والصدر والرقبة لتغير حجم ووزن الثدي الذي كانت المريضة معتادة عليه.
5- التهابات الجرح الحادة أو المزمنة.
6- التجمع الدموي أو السيرومي الذي قد يحتاج إلى سحب بعد العملية.
7- تليفات حول النسيج الغريب، قد تكون مؤلمة وبشكل يشابه الالتهابات.
8- التهابات بكتيرية أو فطرية في داخل الكيس الذي يحتوي على ماء وملح.
9- صعوبة الكشف عن الأورام وصعوبة في الفحص الدوري وقراءة في أشعة الثدي.
10- التأخر في الكشف عن الأورام الخبيثة مما يغير من نوعية العلاج ومستقبل المريضة بالكامل.
11- احتمال تسببها في ذاتها في زيادة نسبة السرطان.

وقد كثر اللغط في هذه المسألة والمشكلة أن النتيجة غير مؤكدة لأن هناك سياسات ومصالح للشركات تجعل النتائج مشوشة.

12- انفجار الكيس وتسرب ما بداخله (في حال الماء الملحي) تكون المشكلة أقل درجة، ويكون الالتهاب شديداً إذا كانت المادة سيليكون.
13- تحتاج المريضة إلى إعادة زراعة واستخراج الكيس من الثدي الثاني للحصول على نتيجة تجميلية بعد فترة، حيث يحصل تكتل، ويحصل التباين بين النسيج الطبيعي للجسم الذي يتهدل مع الزمن، والكيس الصناعي مما يعطي شكلاً غير جميل.
14- هجرة الأكياس من الصدر إلى الإبط أو من مكانها على البطن أو الرقبة[1] .

[1]) لمزيد من التفاصيل عن عمليات تجميل الثدي، يراجع: محمد رفعت: العمليات الجراحية، ص 155 – 158 ، و د. صبري القباني: جمالك سيدتي، ص 496 – 525 .

حكم إجراء عمليات الثدي التجميلية:

يلاحظ من كلام الدكتورة هناء أن بعض عمليات تجميل الثدي تكون دوافعها ضرورية كتلك التي يكون فيها الثدي يصل إلى نصف الفخذ، أو يكون الثدي فيها ضخم جداً يؤثر على العمود الفقري بسبب الثقل، فهذه وغيرها ينبغي أن يقرر الطبيب حاجة المريضة لها، ويقرر لها العملية الجراحية للتخفيف عن المريضة ورفع الحرج عنها، أما عمليات تكبير وتصغير الثدي التي تُجرى لمجرد حصول المرأة على حجم حسب الطلب : فهذه العمليات محرمة لأنها تغيير لخلق الله تعالى، وفيها مجال للتكشف ولمس العورات دون حاجة أو ضرورة طبية إضافة إلى استخدام التخدير الذي لا يجوز استخدامه إلا للحاجة، وكما سبق بيانه في الجانب الطبي فإن المضاعفات كبيرة وإمكانية حصولها وارد، هي تتراوح بين فقدان المرأة للرضاعة وهجرة الأكياس من أماكنها أو حدوث انفجار في الكيس وانسكاب المادة الموجودة فيه، وايذاؤها للجسم إلى غير ذلك من المضاعفات التي يمكن أن تحدث، ومسألة التجميل والحصول على مظهر أجمل لا تبيح للمرء أن يُدخل نفسه في أخطار لا يعرف مداها أو نتائجها.

نتائج الدراسة:

1. إن العمليات التجميلية الضرورية أو الحاجية جائزة شرعاً ؛لأنها من باب التداوي الذي أذن به الشرع، فهي عمليات تُجرى لإصلاح عيوب طارئة أو مشوهه للخلقة الأصلية السليمة ، وفيها إزالة للضرر الذي يلحق بالشخص المصاب بها سواء كان ذلك الضرر حسياً أو معنوياً، ولا تدخل تحت باب تغيير خلق الله.
2. إن عملية ازالة الأصبع الزائدة جائزة شرعاً وقد نص الفقهاء على ذلك شرط أن لا يكون استئصالها سبباً في تعريض المريض إلى الهلاك فإن غلب على الظن النجاه جاز استئصالها.
3. إن جراحة البلاستيك التجميلية التي تتم لبناء أعضاء للجسم بدل الأعضاء المفقودة جائزة شرعاً، باعتبارها عمليات ضرورية أو حاجية، وقد أجاز النبي(صلى الله عليه وسلم) لمن فقد أنفه اتخاذ أنف من فضة فلما أنتن اتخذ انفاً من ذهب .
4. رجحت الدراسة جواز ثقب أذن الأنثى، فليس في النصوص الشرعية ما يدل على التحريم، إضافه الى وجوده زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) وسكوته عنه، كما أن حصول الألم والإيذاء الذي احتج به الفريق القائل بالتحريم غير معتبر لكونه قليل جداً وليس له أي تأثير جانبي، ويقاس على ذلك ما تعارفت عليه بعض الشعوب من ثقب الأنف للزينة، عكس ثقب أماكن أخرى لم يتعارف على أنها لزينة المرأة، كثقب السرة لتعليق الحلي بها الذي يعتبر شعاراً للفاجرات.
5. إزالة التجاعيد أو التخلص منها ليس تغييراً لخلق الله، لأن علامات الشيخوخة ليست في أصل الخلقة ، وإنما هي أمور طارئة بسبب تقدم العمر، لذلك فإن النظر في العمليات التي تُجرى للتشبيب يقتضي النظر في عدة أمور:
   - الأضرار المترتبة عليها.
   - اشتمالها على التدليس والغش أو عدمه.
   - استخدام التخدير أو عدمه لأنه لا يجوز إلا في حالة التداوي.
   - كشف العورات.
6. بناء على ما سبق فإن عمليات شد الوجه والجبين والأجفان واستئصال الذقن المضاعفة لازالة التجاعيد عمليات محرمة شرعاً لأنها عمليات جراحية، ولا يجوز إجراء الجراحة الطبية إلا اذا كانت ضرورية أو حاجية، وزيادة الحسن بالتخلص من علامات الشيخوخة لا تعتبر ضرورية ولا حاجية، إضافة إلى ان تلك العمليات تجعل المقدم عليها يدخل في مضاعفات ومخاطرات وهذا لا يجوز لأجل التجميل، كما انها تستلزم استخدام التخدير وكشف العورات الذي لا يجوز الا لحاجة التداوي.
7. أشارت الدراسة الى أن حقن إزالة التجاعيد أو فرد الوجه قد تسبب أضراراً صحية بناء على تصريح بعض الأطباء، وأن تصريح بعض الأطباء أنها مأمونه وخالية من المضاعفات قد يكون لاعتبارات ربحية، لذلك فقد رجحت الباحثة عدم جواز استخدامها لاحتمالية سريانها الى أماكن أخرى كالعين والاضرار بها، كما جاء في بعض التقارير الطبية ،إضافة الى أن بعضها يُفقد مستخدميها تعبيرات الوجه الى غير ذلك من الأضرار التي قد تترتب عليها، أما اذا ثبت خلوها من أي ضرر فيجوز استخدامها في الحالات الآتية:
   - خلو الأمر من التدليس، فلا يجوز لكلا الجنسين استخدامها للخداع في مجال الخطبة أو الزواج، وتجوز إن كانت زينة للزوج في حالة عدم ترتب ضرر على استخدامها.
   - عدم استخدام مثل تلك الأمور لاهداف تتعلق بالاغراء والتزين للأجانب.
   - عدم كشف العورات ولمس الرجال للنساء عند القيام بحقن الوجه لأن ذلك لا يجوز الا لحاجة التداوي.
8. إن عملية التقشير تقنية تستخدم لجانب علاجي وجانب تجميلي اما الجانب العلاجي فيجوز استخدامه اذا كانت المنافع التي ترجى من خلال استخدامه تفوق الأضرار المترتبة عليه، ويُرجع في ذلك لقول أهل الثقة من الأطباء، أما الجانب التجميلي البحت ففي ذلك تفصيل يتعلق بأنواع التقشير على النحو الاتي:

- اتجه كثير من الباحثين المحَدثين الذين تناولوا موضوع التقشير إلى تحريمه واستند أكثرهم إلى قول السيدة عائشة (رضي الله عنها) : كان رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يلعن القاشرة و المقشورة ، و قد تبين من خلال الدراسة عدم صحة الحديث ، كما أن الباحثة لم تعثر على طرق أخرى صحيحة للحديث لذلك لم يتم الاعتماد عليه في حكم التقشير.
- إن بعض الفقهاء الذين حاولوا فهم الحديث السابق حاولوا التوصل إلى علة اللعن المذكور في الحديث فقالوا: إن ذلك إما أن يكون بسبب الضرر المترتب عليه ، إذ قد يتحسن الجلد في العاجل و لكنه قد يتأذى فيما بعد ، وإما لعلة التدليس.

وبناء على ماتقدم فإن ترتبت أضرار صحية على عملية التقشير أو أستخدامه لجانب التدليس أو الغش يجعل تلك العمليات غير جائزة شرعاً .

واستناداً إلى المعطيات الطبية الواردة في الدراسة فقد تبين أن التقشير عدة أنواع، منه ما تترتب عليه أضرار و إيلام و إيذاء للجلد و منه ما يكون سطحياً لذلك فقد توصلت الدراسة إلى ما يأتي:

- التقشير السطحي و الكريستالي يعتبران عملية إسقاط للطبقة السطحية الميته للجلد ، و هي طبقة تسقط تلقائياً كل شهر وتتجدد باستمرار لذلك فإن عملية التقشير لهذه الطبقة لا تعتبر تدخلاً في خصائص الجلد و لا سلخا له ، و ليس فيه إيلام أو إيذاء – حسب ما ورد من آراء طبية في الدراسة- فإن صح ذلك يجوز إجراء تلك العملية لتحسين مظهر الجلد.
- هناك أنواع من التقشير مثل: التقشير المتوسط و العميق و الصنفرة و التقشير بواسطة الليزر ، يتم من خلالها سلخ أكثر من طبقة من طبقات الجلد و هذا لا يجوز شرعا فهو تغيير لخلق الله و يشبه في ذلك النمص و الوشر ، كما أن مثل تلك العمليات غير مضمونة النتائج و ذات أضرار كبيرة على الجلد و تحتاج في كثير من الأحيان إلى التخدير بسبب الألم الشديد المترتب على استخدامها.
- إن عمليات تغييرشكل الوجه مثل :(تغيير شكل الأنف ، تكبير الوجنات ,نفخ الشفاه ،تحويل العيون الآسيوية إلى عربية والعكس.....) محرمة شرعاً لانها تغيير لخلق الله وقد أشارت الدراسة إلى المضاعفات التي تترتب على إجرائها .
- إن عملية شفط الدهون لتجميل الجسم تنقسم إلى قسمين هما:
  - الشفط الكلي : حيث يتم شفط من (15-20)كغم من الدهون من عدة أجزاء من الجسم خلال عملية واحدة ،وتتم تحت التخدير الكلي, و هي عملية خطيرة جداً قد تودي بحياة المريض ؛ لذلك لا يجوز أن يُقدم عليها المريض إلا إذا كانت ضرورية أو حاجية و كانت لجانب علاجي لا تجميلي ، و غلب على ظن الطبيب إزالة الأذى عن المريض.
  - عملية الشفط الجزئي: و هي عملية تجميلية بحته يتم من خلالها سحب عدة كيلوغرامات من: (3-5) كغم للحصول على تناسق الجسم وهذه العملية لا يجوز إجراؤها إذا توفرت الشروط التالية:
    - عدم حاجتها للتخدير فلا يجوز استخدامه إلا لضرورة أو حاجة التداوي.
    - عدم شفط الدهون من أماكن العورة مثل الأرداف سواء كان ذلك للرجال أو النساء.
    - عدم ترتب أضررا على إجرائها.
    - أن لا يكون الهدف منها الإغراء و إبداء العورات بالزينة.

علماً بأن هناك من يؤكد من الأطباء وجود مضاعفات لتلك العمليات وآخرون يؤكدون خلوها من المضاعفات لذا فإن الأمر يحتاج إلى مزيد من البحث والاستشارة و استقصاء المزيد من آراء الأطباء للتأكد من خلوها من المضاعفات الجانبية.

- عملية شد البطن محرمة لأن العمليات الجراحية لا يجوز إجاروها إلا للحاجة أو الضرورة ، و يستثنى من ذلك ما يكون تبعاً لعملية أخرى كعملية شفط الدهون الحاجية أو الضرورية ، إذ قد يحتاج

المرضي بعدها إلى عملية شد بسبب الترهل الشديدالذي يحصل في الجلد و الذي يحتاج تبعاً إلى عملية الشد.

- عملية تكبير أو تصغير الصدور لا تجوز إلا لإعتبارات صحية ككبر الثديين مما يؤدي إلى إضرار بالعمود الفقري أو غير ذلك مما يعتبر ضرورياً أو حاجياً، و مرجع ذلك إلى تقرير الطبيب الأمين في تشخيص حالة المريض وبيان حاجته لها . ، أما للجانب التجميلي البحت فيعتبر ذلك تغييرا لخلق الله ، إضافة إلى الآثار السيئة المترتبة على إجرائها وقد تم تفصيل مضاعفات العملية في ثنايا الدراسة.
- وأخيرا فقد قدمت الدراسة بعض الأسباب النفسية التي تدفع البعض إلى التفكير في تغيير أشكالهم و هيئاتهم ، و بينت أن ذلك أساسه الفراغ الروحي وعدم الفقه بالنفس ، و التقليد الأعمى الذي يجعل بعض الناس ينساقون وراء كل جديد دون التفكير في مآلاته و مضاعفاته ، و مسؤولية ذلك تقع على عاتق المربين سواء كانوا آباء أو أمهات أو مؤسسات تربوية و اجتماعية ينبغي أن تعنى بتربية الأجيال تربية صالحة و تكون اهتماماتهم راقية سامية بعيد ة عن النظر إلى سفاسف الأمور و توافهها.

التوصيات

- العناية بالدراسات الاجتماعية و النفسية و انعكاساتها على فهم العديد من النوازل والاهتمام بتحرير مسائلها ، و هذا يقتضي الاستفادة من المتخصصين في هذا الحقل ، خاصة فيما يتعلق بالقضايا الجمالية ، و الهوس الذي أصاب العديد من الناس لتغيير أشكالهم.
- جمع الدراسات المتعلقة بجراحات التجميل ضمن موسوعة علمية تشمل مواضيع في مختلف التخصصات و ترجمتها إلى عدة لغات عالمية من أجل الاستفادة منها عالمياً.
- تخصيص منح في الجامعات الإسلامية لبحث بعض النوازل التي تقع ضمن اهتمامات لمجتمع على مستوى رسائل الماجستير و الدكتوراه ، و بحوث الترقيات للأساتذة.
- العمل على إقامة قناة تلفزيونية خاصة بالمجمع الفقهي الدولي للتواصل مع الجهود الإسلامية، و تبليغ ما يتوصل إليه المجمع من اجتهادات ، و لوضع حد لفوضى الإفتاء و ما يترتب عليها من محاذير لا تخفى على أحد.

وبعد : فإن الدراسة لا تعدو كونها محاولة متواضعة للولوج في هذا البحر اللجي من النوازل الذي يؤكد يوما بعد يوم ضرورة تنشيط وتفعيل الإجتهاد الجماعي مما يضع على عاتق المجامع الفقهية مسؤولية عظيمه ، لتقديم الترجيحات والإجتهادات بعد إستفراغ الجهد في البحث والاستقصاء والاستفادة من أهل الخبرة والاختصاص ، و لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للجنة المنظمة لهذا اللقاء العلمي المبارك .

والحمد لله رب العالمين .

د. عبلة جواد الهرش
جامعة عجمان

أهم المصادر و المراجع

- **ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري:**
النهاية في غريب الحديث و الأثر ، تحقيق محمد لطناجي ، طاهر الزاوي ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، د.ت.
- **ابن أبي أصيبعة:**
عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، دار الثقفة ، بيروت ، ط1 ، 1408هـ/1987م.
- **ابن جلجل ، أبو داود الأندلسي:**
طبقات الأطباء و الحكماء ، تحقيق فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، ط1955م.
- **ابن الجوزي ، أبو الفرج:**
أحام النساء، دار التراث الإسلامي، د.ت.
- **ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني:**
فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، دار أبي حيان ، ط1 ، 1416هـ/1996م.
- **رفعت ، محمد:**
الرشاقة و الجمال ، مؤسسة عز الدين ، د.ت.
دليلك سيدتي إلى الجمال.
العمليات الجراحية و جراحة التجميل ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د.ت.
الموسوعة الصحيحة: أمراض العيون ، مؤسسة عز الدين ، ط2، 1408هـ/1988م.
- **الزحيلي ، د. وهبة:**
الفقه الإسلامي و أدلته ، در الفكر ، بيروت ، د.ت.
- **الزرقا، الشيخ أحمد:**
شرح القواعد الفقهية ، در القلم ، دمشق ، ط5 ، 1419هـ/1998م.
- **السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن:**
الأشباه و النظائر في قواعد و فروع فقه الشافعية، دار الفكر بيروت ، لبنان.
- **الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن مسى البلخي:**
الموافقات في أصول الفقه ، شرح الشيخ عبد الله دراز ، دار المعرفة بيروت ، ط2 ، 1416هـ/1996م.
- **شعبان، د.عصام ؛ أبو طارة ، د.نقولا:**
الجراحة التجميلية للفم و الوجه و الفكين ، دار طلاس للدراسات و الترجمة ، ط1 ، 1994م.
- **آل الشيخ مبارك ، د.قيس:**
- التداوي و المسؤولية الطبية ، مكتبة الفارابي ، دمشق ، سوريا ، 1412هـ/1991م.
- **الشوكاني ، محمد بن علي:**
- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، دار الكلم الطيب ، دمشق ، ط1 ، 1419هـ/1999م.

- **الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب:**
القاموس المحيط ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان 1420هـ/1999م.
- **القاضي عياض ، أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي:**
شرح صحيح مسلم المسمى: إكمال المعلم بفوائد مسلم ، تحقيق د.يحيى إسماعيل ، ط1، 1419 هـ/1998م .
- **القباني، د.صبري:**
جمالك سيدتي، دار العلم للملايين، د.تز
- **القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري:**
الجامع لأحكام القران، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1377هـ/1967م.
- **القزويني، د.حسن:**
موسوعة الجمال والشباب، دار الرازي، لبنان، بيروت. د.ت.
- **المختار الشنقيطي، د.محمد:**
أحكام الجراحة الطبية والآثارالمترتبة عليها: مكتبة الصحابة، الإمارات الشارقة، ط2، 1418/ 1994م.
- **المدني، د.ازدهار بنت محمود بن صابر:**
أحكام تجميل النساء في الشريعة الإسلامية، دار الفضيلة، 1422هـ/2002م.
- **المغربل، آمنة:**
دليلك إلى الجمال، دار الشمال، لبنان، ط1، 1989م.
- **منصور، د.محمد خالد:**
الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الإسلامي، دار النفائس، الأردن 1999م
- **ابن منظور، جمال الدين بن مكرم:**
لسان العرب، دارصادر، بيروت، د.ت.
- **ميرك:**
االموسوعة الطبية المسيرة، التشخيص والمعالج، نقله إلى العربية: د.حسان قميحة، وقدم له: أ.د. مفيد جوخدار، دار ابن النفيس، 1415هـ/1995.
- **ابن نجيم الحنفي، زين الدين بن ابراهيم:**
الأشباه والنظائر، القاهرة، مطبعة وادي النيل
- **النسيمي، د.محمود ناظم:**
الطب النبوي والعلم الحديث، مؤسسة الرسالة، ط4، 1417هـ/1996م.
- **النووي،محيي الدين بن شرف:**
المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار الخير، بيروت، لبنان، د.ت.
- **نور الدين، د.عادل:**
جراحات التجميل، كتاب الهلال الطبي، 1993م.

- **ورد‌ياني، د. توفيق:**

التمريض في الجراحة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1989م.

المقالات والابحاث ومواقع شبكة الإنترنت:

- **شبير، د. محمد عثمان:**

أحكام جراحة التجميل، بحث منشور ضمن عدة بحوث في مجلة : "قضايا فقهية في قضايا طبية معاصرة "، دار النفائس، 1412هـ/2001م.

- **الصراف، نهى:**

فن النحت البشري في الخليج بين الضرورة والترف، جريدة الشرق الأوسط، الاثنين، 6 يونيو، 2005م عدد 9687

- **جريدة الخليج: صفحة الدين والحياة، الجمعة: 14 جمادى الاخرة، 29 يونيو 2007م.**مقالة بعنوان : عمليات التجميل هوس يجتاح العالم الاسلامي .
- **موقع رابطة العالم الاسلامي www.themul.org/fatawa.com**
- **موقع الجزيرة: www.aljazeera.net**
- **موقع الشيخ عبد الله بن جبرين: www.ibn-jebreen.com**
- **موقع البوطي: www.boty.com**
- www.islamonline.net
- www.articles.kenanah.com/medical/ar/artices.